الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــم العالـي و البحـث العلمـي
جامعـة الشهيـد الشيـخ العربـي التبســي
كليـــــة الآداب و اللغـــات الأجنبيـــة
قســـم اللغـــة والأدب العربـــــي

تمثلات المرأة الجزائرية
في رواية "بوابة الذكريات" لآسيا جبار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر(ل ، م ، د) في اللغة والأدب العربي
- شعبـــة : دراســـات أدبيـــة
- تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

من إعداد الطالبتين :
- حنـــان خريـــف
- منيـــة ســـاري

إشراف الأستاذ الدكتور :
- مكـــي سعد الله

أعضاء لجنة المناقشة :

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوحفص بوجمعة	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
رشيـد منصـر	أستاذ محاضر " أ "	ممتحنا
مكي سعد الله	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية : 2023/2022

دعاء

قال تعالى بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ **الَّذِينَ** آمَنُوا **مِنْكُمْ** وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

وقال تعالى أيضا :

﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله

اللهم إذا أعطيتي النجاح فلا تأخذ مني التواضع ، و إن أعطيتني التواضع فلا تأخذ مني اعتزازي بكرامتي ، اللهم اجعلني في عيني صغيرا و في أعين الناس كبيرا ، و اجعلني للنعم شاكرا و للنقم صابرا. اللهم زدني و لا تنقصني ، و أعطني و لا تحرمني، و أكرمني و لا تهني يا أكرم الأكرمين.

اللهم أسألك خير الدعاء و خير النجاح و خير العمل و خير العلم و خير الثواب. فلك الحمد يا الله

كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك.

شكر و عرفان

- الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة

و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا في إنجاز هذا العمل.

قال تعالى : ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾

و قال صلى الله عليه و سلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إن واجب الوفاء و الإخلاص يدعونا أن نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير إلى

كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع و إنه ليشرفنا

أن نسجل أسمى آيات الاحترام و التقدير و أخلص عبارات العرفان و التقدير

إلى الأستاذ الدكتور " مكي سعد الله " الذي أفادنا بنصائحه و توجيهاته القيمة

و لا يسعنا أيضا إلا أن نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من دعمنا

و ساعدنا بالقليل أو بالكثير من قريب أو من بعيد

و لكل من يطلع على هذا العمل المتواضع

و لله الحمد و به التوفيق

الإهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى القلب الناصع البياض

أمي الحبيبة حفظها الله

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من أحمل اسمه بكل فخر

أرجو من الله أن يمد ويطيل في عمره أبي الغالي حفظه الله

إلى من رافقني من أن حملنا حقائب صغيرة ومعه سرت الدرب خطوة بخطوة

وما يزال يرافقني حتى الآن أخي الغالي حمزة إلى الذي سهر معي الليالي وتحدى معي العراقيل في هذه المذكرة أخي الغالي يوسف

إلى رمز البراءة وآخر العنقود إلى أختي الغالية مريم إلى صديقتي وأختي

التي لم تنجبها أمي إلى التي كانت بمثابة العصا

التي أرتكز عليها في الصعوبات والصديقة الصالحة

التي لا تعوض حبيبتي الغالية منية إلى نصفي الثاني وأبي الروحي أسامة

حنان

الإهداء

إلى من غرس بداخلي بذرة العلم ولم يشهد قطافها

إلى ذلك الجبل الشامخ أبي حفظه الله

إلى من أعطتني الكثير ولم تبخل عليا إلى من أضاءت لي درب حياتي أمي الغالية

إلى من أهداني الحرية وتركني على درب العلم طليقة منحني الثقة والأمان

عصام وزوجته وأبنائه عبد المعز، عبد الرحيم و الكتكوتة إسراء

حفضهم الله ورعاهم

إلى إخوتي وأخواتي اللذين ساندوني طوال مشواري الدراسي مراد، هشام، عبد الحكيم نادية، سعاد وخاصة أخي الصغير قيس

إلى إبنة اختي الصغيرة آلاء الرحمان إلى خالي الوحيد حسين حفظه الله إلى التي زرعت لي أمل في اليأس وكانت سندي في الحياة زميلتي وأختي التي لم تنجبها لي أمي

حنان حفظها الله ورعاها

منية

مقدمة

شغلت ظاهرة ومسألة تداخل الأجناس الأدبية النقاد والمبدعين عبر العصور، بإعتبار العمل الإبداعي قضية إنسانية عامة، تؤثر وتتأثر فتراسلت الأجناس وتفاعلت إستثمارا وتناصا وتوظيف للتقنيات، مما أنتج نصوصا وخطايا ثريا شكلا ومضمونا وكان السرد الروائي أكثر الأجناس الأدبية استثمارا لأوعية وآليات وخصائص الأنواع الأدبية الأخرى وبأنواعها المختلفة من رسالة وخطابة وشعر ورواية ومسرح حيث تعد قضيّة المرأة ظاهرة أدبية تثير اهتمام الأدباء و الروائيين فيما يتعلق بدراستها ، وهذا لما تنطوي عليه من قضايا ثقافية واجتماعية أدبية ، ما جعل هذه القضية متداولة بين الأدباء هو الفنّ الروائي ، والذي يعد من أبرز الأصناف الأدبية ، حيث يترجم المعاناة و المآسي التي تعيشها المرأة و تتجرع مرارتها ، سواء من عيشها في ظل الأعراف و التقاليد الغاشمة التي تسلبها أحلامها و أحاسيسها أو نتيجة الفترة الإستعمارية ، وهذا ما دفع بالكتاب و الأدباء ، خاصة الروائيات بتوسيع وفتح المجال لقضية المرأة ، و التعبير عن مكنوناتها ومعاناتها للمطالبة بحريتها و الاعتراف بمكانتها في الأسرة و المجتمع على جميع المستويات بعيدا عن التقاليد المجتمعية التي تنقص من قيمتها مقارنة بالرجل ،كون المرأة الدعامة الأولى للأسرة والمجتمع.

ونظرا لهذه المكانة المرأة في المجتمع بإختلاف صلاتها كدعامة أساسية فإنّه لا بد من دراسة تمثلاتها في الأدب الروائي عامة و الرواية النسوية خاصة ، على أن تكون المرأة في صور إيجابية وواقعية في الساحة الاجتماعية ، وتحتل المكانة التي تستحقها في الساحة الأدبية.

وفي ظل سعي المرأة لأخذ موقعها الفعال في الحياة ، شاع جو من الانفتاح والحرية أدب المرأة ، حيث برزت المحاولات الجذرية للروائيات في تمثيل المرأة في داخل النص الروائي كمرآة

تعكس واقع المجتمع ، مما جعل المرأة تخلع ثوب القيم والعادات والتقاليد السلبية، حيث أصبحت قادرة على تمثيل ذاتها بأسلوبها الخاص ، كسعي منها لضمان حريتها من التسلط العرفي الإجتماعي داخل المجتمع الذكوري ، فمن هنا شقت تمثلات المرأة في النصوص الروائية طريقا نحو التجريب والإبداع.

ومن هذا المنطلق أردنا أن نتعرض في هذه الدراسة إلى الروائية الجزائرية **آسيا جبار** التي ألفت العديد من روايات و خطتها باللغة الفرنسية ، والتي عرف عنها كتاباتها ذات الطابع الأنثوي بإحساس ومشاعر جياشة تجاه قضايا المرأة ، وهذا ما سندرسه من خلال رواية **" بوابة الذكريات** " التي مثلت السيرة الذاتية للروائية كونها رواية تستجيب لرؤيتنا البحثية وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن:

إشكالية رئيسية مفادها : كيف تجلت صورة المرأة الجزائرية و تمثلاتها في رواية بوابة الذكريات ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تمثلت في :

كيف يعالج الأدب النسوي الجزائري باللغة الفرنسية قضايا المرأة إبان الفترة الكولونيالية ؟

ما هو الدور الذي يلعبه الأدب النسوي الجزائري في إبراز الرؤية الأنثوية للمجتمع ؟

ولعل أهم الدوافع الموضوعية لاختيار موضوع " تمثلات المرأة الجزائرية في رواية بوابة الذكريات " هي الرغبة في معرفة النظرة النسوية للمجتمع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية تحت ظل الأعراف و التقاليد السائدة آنذاك بالإضافة إلى الرّغبة في الغوص والتعمق في الكتابة النسائية و معرفة أبعاد

ومميزات المرأة في العمل الجزائري من كتابة وإبداع ومن ثمة الكشف عن خصوصية المرأة في الرواية وتمثلها.

كما أن هناك العديد من الدوافع الذاتية وراء اختيار الموضوع لعل أبرزها شغفنا الكبير بالكتابات النسوية الجزائرية كونها تعالج قضايا المرأة وطرحها الجريء لها .

وقد قسمنا موضوع البحث وفق خطة تمثلت في الفصل سنتطرق فيه إلى قضية المرأة في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، حيث سنقوم بتقديم مفاهيم مختلفة تتعلق بالتمثل و الصورة ، الأدب النسوي الجزائري باللغة الفرنسية ، ومفهوم الرواية ، بالإضافة إلى التطرق إلى ابرز الروائيات في مجال الكتابة النسوية باللغة الفرنسية ، أما الفصل الثاني المعنون بـ " تمثلات المرأة في رواية بوابة الذكريات " سنتطرق فيه إلى استخراج تمثلات المرأة في رواية بوابة الذكريات لآسيا جبار ، بالإضافة إلى تأويلات هذه التمثلات حيث الهدف من دراسة الموضوع هو تمثل المرأة داخل النّص الروائي، وإبراز دورها في الساحة الأدبية العربيّة عامة والجزائرية خاصة، ضف إلى ذلك التوقف عند الواقع الإجتماعي الذي همش حريتها وحقوقها، وتمثل حالتها التي عاشتها وهي في ديار الغربة.

و فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فقد تمثل في المنهج التحليلي الذي يستعين باليات بعض المناهج الأخرى كالوصف في رصد الظاهر والتأويل في تحليل المحتوى.

كما اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع التي كانت لنا عونا في هذه الدراسة لعل ابرزها سامية إدريس في كتابها " **تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية** " و بعلي حفناوي في كتاب " **تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد ومتاهات التجريب** "

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات البحثية التي تعترض أي باحث لعل أكثرها تأثيرا بعد مقر سكننا عن المكتبة الجامعية و قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بالتمثلات كما أن تعدد وتنوع آليات المنهج التحليلي ، وصعوبة إنزالها على الواقع لعب دورا هاما في التأثير على البحث .

وفي الختام نشكر الله سبحانه وتعالى أن وهبنا أفضل النعم والصحة و العلم لنكون في هذا المقام الطيب ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان والتقدير إلى أستاذنا الفاضل المشرف الدكتور " مكي سعد الله " الذي كان لنا عونا خلال فترة البحث وساعدنا بنصائحه وكتبه ومراجعه جزاه الله خيرا و أمده بالصحة و ما توفيقنا إلا بالله وحده لانجاز هذا البحث .

كما نتوجه بأرقى كلمات الشكر والعرفان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة البحث وتقييمه .

الفصل الأول

المرأة في الرواية الجزائرية

باللغة الفرنسية

تمثل المرأة في الرواية الجزائرية موضوعاً مهماً ومتكرراً، إذ يعكس الكتاب الجزائريون عبر هذا الموضوع تجاربهم الاجتماعية والثقافية والتاريخية. تعتبر الرواية الجزائرية مصدراً هاماً لفهم الثقافة والتقاليد والممارسات الاجتماعية في الجزائر، حيث يتم تصوير المرأة بطرق مختلفة في الروايات الجزائرية المختلفة.

في بعض الروايات الجزائرية، يتم تصوير المرأة على أنها رمز للحرية والتحرر، حيث تمثل الجرأة والثورة ضد الظلم والاستعمار. وفي هذه الروايات، تعد المرأة الجزائرية رمزاً للكفاح الوطني والثورة، وتعتبر البطلة الحقيقية للرواية.

في الوقت نفسه، تظهر المرأة في بعض الروايات الجزائرية بصورة أخرى، وتمثل فيها الضعف والقهر، وتعتبر ضحية للعادات والتقاليد الجزائرية، وتواجه صعوبات كبيرة في العيش في مجتمع ذكوري قاس وعنيف.

يمكن القول أن الرواية الجزائرية تصور المرأة على أنها عنصر مهم في المجتمع الجزائري، حيث تمثل الرمز الذي يتم من خلاله إظهار قوة المجتمع وتقدمه أو ضعفه وتخلفه. ومع ذلك، فإن الروايات الجزائرية تتفاعل بشكل كبير مع تطورات العصر والمجتمع، وتقدم تصويرات مختلفة للمرأة ودورها في المجتمع الجزائري، بحسب السياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي الذي تتواجد فيه.

1. تعريف التمثل:

1.1. لغة: أثار مصطلح "التمثل"، العديد من التساؤلات والإشكاليات المفاهيمية و الإصطلاحية في الثقافة العربية، لكونه مصطلح جديد تعدّدت وتضاربت آراء الأدباء حول مفهومه.

جاء في لسان العرب: **يُمَثْلُ، تَمَثلا، تمثل من يمَثَلُ، تَمَثلا، مُتَمَثَل: تشبه به أي إتخذه مثالا وقدره على قدره والمثال هو الصورة، ومثل له بشيء أي صوره، ومثلت له تمثيلا، يقال: هذا مثله، ومثله كما يقال: يُشبهه وشبهه**[1]، والتمثل هو الشبه أو الصورة للغير.

1 -ابن منظور : لسان العرب دار المعرفة، بيروت، ط1، م4 ، باب (م ث ل) ، 1988، ص437.

و يقال أيضا : **تمثل فلان، ضرب مثلا وتمثل بالشيء ضربه مثلا، وامتثل القوم وعند القوم مثلا حسنا، تمثل إذ أنشد بيتا**[1] ، والمراد به أعطى صورة، إضافة إلى أنّه مثله بالقدوة.

ولقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة " **تمَثَّلَ من يتمثّل ، تمثُّلاً ، فهو مُتمثِّل ، والمفعول مُتمثَّل: تمثَّل الشَّيءَ تصوّر مثالَه ،تمثَّل الشَّجاعةَ في شخص فلان، كرّر وجهة نظره المُتَمَثَّلَة في كذا، تمثَّل الجسمُ الغذاءَ: أخذه وامتصّ ما فيه من نفع ، تمثَّل بِبَيْت من الشِّعر في خطابه: ضربه مثلاً، تمثَّل بأبيه في الحزم: تشبّه به ،تمثّل بالكرام**"[2] ، ومما سبق ذكره في المعاجم يمكننا القول أن التمثل عبارة عن استحضار صورة لموضوع غائب إلى الذهن و التصور ، بالإضافة إلى تشبيه شيء بالآخر وتقليده .

2.1. اصطلاحا:

يشير هذا المفهوم على أنه" **فعل ذهني تحصل به المعرفة، كالإدراك الحسي والتخيل، والحكم من جهة ما على حصول الشيء في النفس، وتسمى هذه الظواهر، بالظواهر العقلية، وهي مقابلة للظواهر الإنفعالية والفاعلة، فالمثل هو الذات المدركة، والمثال هو الجامع بينهما، ومنه المثال هو حصول الصورة في الذهن، والذهن لا يدرك الأشياء، بل يدرك مثيلاتها** "[3].

فالتمثل هو إحضار مواضيع وأشياء غائبة ذهنيا، واستعمال التصور الإدراكي بالرّجوع إلى الأشياء غير الحاضرة في تلك اللحظة.

ورد أيضا التمثل في القرآن الكريم من سورة مريم، قال الله تعالى:" **فَاتَّخَذَت مِن دونهم حِجابًا فَأَرسلنا إليها روحنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) "(سورة مريم الآية 17)** "،فمن خلال هذه الآية الكريمة نفهم أن جبريل خير شاهد للتمثل في صورة بشر بالرّغم من أنّه ملك، فالتمثل هنا هو ظهور الشيء للإنسان بصورة أخرى.

1 ابن منظور : لسان العرب دار المعرفة، بيروت، ط1، م4 ، باب (م ث ل) ، 1988، ص438

2 احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، دار عام الكتب للنشر ، القاهرة ،(دط) ، م1 ، 2008، ص917.

3 جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتب للطباعة و النشر ، بيروت ، دط ، 1982 ، ص 28.

يتبين من خلال هذه التعاريف أنّ مفهوم التمثل هو نسخة من عمل، يقوم فيه الفكر بجمع و تنظيم واسترجاع شيء مدرك من خلال صورة لشيء غائب، لذلك استخدم هذا المصطلح بكثرة في جميع التخصصات والنظريات.

2. أنواع التمثلات :

تختلف التمثلات و تتعدد في الأعمال الأدبية ، ولذلك بتوضيح المفاهيم و الأفكار بطريقة أكثر جمالا و إبداعا وفيما يلي أنواع التمثلات في الأدب الروائي .

1.2. التمثلات الاجتماعية :

يعد " **دوركايم** " أول من استعمل مفهوم التمثلات الاجتماعية ، و قد أراد أن يبين خصائص الله بالنسبة للتفكير الفردي، و تفكير الجمع بالنسبة له هو إحدى الوسائل التي يعطي بها ما هو اجتماعي على ما هو فردي، فيصفه بأنه " **تأثير مظاهر الفرد و نبه إلى أن التمثلات الفردية يجب أن يعتبر كظاهرة نفسية محضة، ولا تحول إلى نشاط فكري، كذلك بالنسبة للتمثل الجمعي لا يختصر فقط على تمثل الأفراد الذين يكونوا المجتمع ...**"[1]

كما قالت" آن وارفيلد" في هذا الشأن : " **إن الإنسان الذي يفكر اصطلاحا لا يكون إنسان غامض لأنه ليس كائن اجتماعي، يقتصر إلا على الإدراك الفكري، إذن فهو حيوان**[2]" من هنا يبين أن التمثل الاجتماعي يتكون من مجموعة ظواهر نفسية و اجتماعية،التي تنعكس في الإعمال الأدبية لتطرح قضايا اجتماعية، دوركايم هنا أراد أن يبين و يوضح أن الحياة الاجتماعية هي قاعدة التفكير منظم، لكنه لم يتطرق ولم يشرح نماذج تنظيم الفكر .

2.2. التمثلات الأدبية :

إن التمثيل الأدبي كما تطرحه الأدبيات الكلاسيكية يقوم على المحاكاة فالأدب في شعرية أرسطو محاكاة لأفعال طبيعية، إن الأدب " **تقليد مقنن للواقع، والعلاقات بين الأدب والواقع هي علاقات تقليد لنموذج هو في الجماليات الواقعية انعكاس للواقع، ففي الحالتين (المحاكاة والانعكاس) يُطرح التمثيل وفق ثنائية الأدب والواقع، حيث نجد الأدب صورة عن الواقع،**

1- آن وارفيلد رازلز : نظرية المعرفة عند دوركايم ضمن كتاب الدين و المجتمع ، تر: حسن احجيج ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، 2015 م ،ص 38.

2- مرجع نفسه ، ص 43.

مهما كانت التحديدات التي نعطيها لهذا الواقع طبيعيا ، حسيا، رمزيا...".[1] ومن هذا القول يكننا الاستخلاص بأن التمثلات الأدبية عبارة عن نسخ وتقليد ومحاكاة للواقع وفق أساليب و جماليات أدبية .

3.2. التمثلات الفلسفية :

تتكون الشخصية الإنسانية من الأنا الذات فالنفس البشرية الأنا و الأنا هي الذات والذات" **هي ذلك التيار من التفكير الذي يُكون إحساس المرء بهويته وذاته الشخصية** "[2] وتتحقق الذات من خلال الحرية الفردية المطلقة والتي تعنى " **بتحرر المرأة من الضوابط الاجتماعية و الدينية والاقتصادية القائمة على المعايير المزدوجة وتتناول الصراع النفسي الذي تعانيه المرأة نتيجة الاضطهاد الذي تعيشه أو النزاع بين رغبتها بتحقيق ذاتها والاستسلام لسجنها الداخلي الذي ترسخت في أعماقه ذات المفاهيم التي تحاول محاربتها** "[3] وكما تحقق ذلك من خلال التواصل والتداخل في علاقاتها المتشابكة مع الآخر لأن الذات تشكل مركز الشعور عند الإنسان.

و المستخلص مما سبق أن التمثلات الفلسفية تعكس الصراعات الداخلية و مابين السطور في الأعمال الأدبية ، إذ تجمع هذه التمثلات بين مختلف الجوانب الأخرى كالعامل النفسي و الاجتماعي وغيرها ، حيث تطرح بعدا آخر للعمل الأدبي يتماشى وفق تفسيرات فلسفية[4]

1- سامية إدريس: تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية (دراسة في علم اجتماع النص الأدبي)، منشورات ضفاف الاختلاف ، ط1،2015م، ص34.

2- سعد فهد الذويخ، صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد 2009م، ط1، ص7.

3- مرجع نفسه ، ص 21.

4- مرجع نفسه ، ص 21.

إن من أهم القضايا التي سادت بين الأدباء والمفكرين هي: "قضية المرأة"، التي لازالت مستمرة إلى يومنا هذا، فموضوعها ارتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع، نظرا للدور الفعال الذي تؤديه فيه، حيث احتلت مكانة اجتماعية وسياسية ودينية وثقافية في المجتمع، لتحقق الكثير من الطموحات و الأمال الصامتة، فوجودها وحركيّتها فيه يدل على أهميتها البالغة في بنائه، إذ لا وجود لمجتمع دون امرأة، بذلك تعد المؤشر المهم والبارز في تطور المجتمعات وتحضرها ما يفسح لها المجال بأخذ دورها الكامل في بناء المجتمع بمختلف أشكاله وجوانبه.

3. مفهوم المرأة:

لقد تشعبت الكثير من آراء الأدباء والمفكرين حول موضوعها، وقبل الخوض في موضوع المرأة في الرواية، وكيف تمثلتها، نتوقف عند مفهوم المرأة لغة واصطلاحا.

1.3. لغة:

تعددت التعريفات اللغوية للمرأة، فقد عن ورد عن ابن منظور في لسان العرب قال : "**هُوَ جَمْعُ الْمَرْءِ، وَهُوَ الرَّجُلُ. وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ لِطَائِفَةٍ رَآهُمْ: أَيْنَ يُرِيدُ الْمَرْءُونَ ؟ وَقَدْ أَنَّثُوا فَقَالُوا: مَرْأَةٌ، وَخَفَّفُوا التَّخْفِيفَ الْقِيَاسِيَّ فَقَالُوا: مَرَةٌ، بِتَرْكِ الْهَمْزِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ. وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَدْ قَالُوا: مَرَاةٌ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ وَنَظِيرُهُ كَمَاةٌ. قَالَ الْفَارِسِيُّ: وَلَيْسَ بِمُطَّرِدٍ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الرَّاءِ، فَبَقِيَ مَرَأَةً، ثُمَّ خُفِّفَ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ. وَأَلْحَقُوا أَلِفَ الْوَصْلِ فِي الْمُؤَنَّثِ أَيْضًا، فَقَالُوا: امْرَأَةٌ، فَإِذَا عَرَّفُوهَا قَالُوا: الْمَرْأَةُ. وَقَدْ حَكَى أَبُو عَلِيٍّ: الِامْرَأَةُ. اللَّيْثُ: امْرَأَةٌ تَأْنِيثُ امْرِئٍ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْأَلِفُ فِي امْرَأَةٍ وَامْرِئٍ أَلِفُ وَصْلٍ. قَالَ: وَلِلْعَرَبِ فِي الْمَرْأَةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، يُقَالُ: هِيَ امْرَأَتُهُ وَهِيَ مَرْأَتُهُ وَهِيَ مَرَتُهُ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِنَّهَا لَامْرُؤُ صِدْقٍ كَالرَّجُلِ، قَالَ: وَهَذَا نَادِرٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ – كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ – لَمَّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ – رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا –: قَالَ لَهُ يَهُودِيٌّ، أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ مِنْهُ ثِيَابًا، لَقَدْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً، يُرِيدُ امْرَأَةً كَامِلَةً،**"[1]

1- ابن منظور : لسان العرب دار المعرفة، بيروت، ط1، م1 ، باب (م ر أ) ، 1988، ص156

حيث ذهب هادي العلوي في كتابه عن تعريف المرأة في قوله : "**مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة، ويعني السيد المولى. وورد في نص آرامي : مراي ملك آشور، أي مولاي ملك آشور، وهو في السريانية مَارٌ، ويلقب به شيوخ الدّين مَارَ فلان بن فلان... وتطور معناه ولفظه في العربية إلى مَرْءً ومَرْأَةً ويعني الرَّجل وأنثاه، وليس له جمع من جنسه و مرأة لها عدة صيغ، فإلى جانب مرأَةً نقرأ اِمْرَأَةً ، ومَرَةً ومَرَاةٌ ... وتدخل "ال" التعريف على المرأة والمَرَةُ ولا تدخل على امرأة... وجمع المرأة نساء ونسوة ونسوان والنسبة إلى الجمع النسائي و نسوي و نسوائي ، والنسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصرة**[1]، فالمرأة لها أصل في القديم مَرْءٌ ثم تطور معناه اللُّغوي ما دل على الرّجل وأنثاه هو مرء ومرأة. " **ونساء جمع مرأة متطور عن سامية أقدم، ففي العبرية نشيم و المفرد أنشه على غير لفظ الجمع، كما في نساء و مرأة والنساء متطورة عن نشيم، ولجمع النساء صيغتان أخريتان هما نسوة ونسوان و نساوين، عامي والمستعمل في لغة الكلام نسوان و نساوين**" [2]. فهنا يرجع الكاتب تطور المرأة إلى نشيم، مع ذكر جمع المرأة وهو نسوان و نساوين المتمثل في لغة الكلام العادية.

جاء في معجم المنجد : "**مراً صار كالمرأة هيئة وحديثا (...) إمرأة: جمع نساء ونسوة، كائن بشري مؤنّث بعض البلاد أعطت للمرأة حق الإقتراع، أنثى الرجل أي زوجته، ذهب وامرأة أي بلغت امرأة ملتزمة ذات تحشم متكلف ومبالغ فيه**"[3].

يتبين مما سبق أن المرأة لها صيغ عديدة سواء في المفاهيم القديمة أو الحديثة حيث ترمز للسيدة أو الحاكمة في اللغة السامية القديمة وقد تطور هذا اللفظ ليرمز في الحديث للأنثى المفردة البالغة ، وتجمع على نسوة ونساء ونساوين ، ولفظ المرأة مشتق من كلمة مرء .

1- هادي العلوي: فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية ، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 09.

2-المرجع نفسه:ص117.

3- لويس معلوف و آخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2001، ص 1328.

2.3. إصطلاحا:

عرف بعض المتخصصين "**مصطلح المرأة، كلٌّ حسب الرأي الخاص به، ورأيه الذي يجده مناسبا لهذا المصطلح، ومنهم من التجأ إلى الفن بمختلف أنواعه، وعرفها بالعواطف، ومنهم من ذهب إلى المجتمع والواقع، وموقع المرأة في هذا، ومنهم من ذهب إلى العلم ليدرس التكوين البيولوجي والنفسي والعضوي للمرأة، واستعمل المخبر لتعريفها ... فالفنان يبدع ، ويبحث عن ماهو ملهم، فمنهم من وجد ضالته بالمرأة، ومنهم من يراها حنونا أو يراها لبوة بلا قلب ، ومنهم من يراها كلٌّ مسببات الحب، ومنهم من يرى جسدها لوحة وإبداع من الخالق**"[1]، أي نظرة المتخصصين اختلفت ، وكلٌّ منهم ربطها حسب نظرته، والمرأة معرفة بالعواطف، فأحاسيسها الداخلية العميقة تجعلها قوية في التفكير والتدبير، مما يحفّز أفكارها وخيالها إلى الإبداع ، وهذا ما يثير بشكل كبير لدى متخصص ما، ويجعله أكثر ارتباطا بدراسة موضوعها ذلك أن عواطف المرأة أكثر من جمالها الواقعي إذ تتميّز بالإنجذاب للنفس البشرية، لهذا يسعى كلٌّ إنسان إلى تحقيق الكمال- مع أنَّ الكمال لله عزّ و جل- لكنه لا يستطيع تحقيقه، ولكن يستطيع أن يملك العواطف الداخلية.

عرفت المرأة بالمجتمع والواقع، أي تعد جزء لا ينفصل عن كيان المجتمع الكلي، كونها نواة أساسية في المجتمع، تشغل مختلف الأدوار لتسيير حركتهم الإجتماعية والسياسية، وتوفير كلٌّ الأدوات والأساليب الممكنة لإنماء الحياة فيه، وتطور واقعهم لتكوين جيل وأفراد ذو قيمة وأخلاق ترفع من مكانة المجتمع بين الحضارات الأخرى، كما أثبت بعضهم أنّ مصطلح المرأة مرتبط بالرسام أو المبدع، كونه يقوم برسمها للتعرف على شخصيتها وملامحها أو البحث عن السر الجمالي في اللوحة أو في الرسم.

يعتبر مصدر المرأة طبيعيًا وقد أدرك الإنسان البدائي المكون من الذكور، أنَّ الأنثى بالطبيعة أصل الحياة، بسبب قدرتها على ولادة حياة جديدة، فاعتبروها أكثر قدرة من الذكر، وبالتالي أعلى قيمة، ومن هنا سادت فكرة في العهود أن الآلهة أنثى، وأنَّها آلة الإخصاب والولادة والخضرة

1- هيثم العاقر : تعريف المرأة الحوار المتمدن، www.mahewar.args ،الساعة 15:47 تاريخ الزيارة :09-02-2023

والوفرة، والخير وكلُّ شيء مفيد [1]، فالخلق البدائي جعل من الأنثى أصل الوجود، فقدرتها تفوق قدرة الرجل، لذلك تؤثر عليه بشكل كبير.

تقول دهاء علاونة في المرأة :" **المرأة معرفة بالطبيعة ، و الرَّجل معرف بالثقافة، وتميز الرجل عن المرأة، لا تنبع من حقيقة بيولوجية، بقدر ما تنبع من الممارسات الثقافية للرجل، والنساء معرفات بالطَّبيعة على طول الخط التصوّري للتَّاريخ الإنساني البيولوجي**[2]" ،عرفت المرأة بالطبيعة نسبة لجمالها ورمزيتها وتجدّدها الدائم في أبعادها الجمالية وصفاتها الطبيعية، حيث أكدت أن مصدر المرأة طبيعي، فكل ما نجده فيها من أصل طبيعي، وهذا ما إنعكس سلبيًا على علاقة الرجل بالطبيعة.

اتجهت في هذا المفهوم "يمنى العيد"، موصفة في ذلك المرأة وإبراز عظمتها وهي تقول : "**المرأة هي الجسد الطافح بالحب الموحي بالطمأنينة، الملوّح بديمومة الحياة.**

هي رمز الحنين إلى الأمكنة الدافئة.

هي الحياة التي تتطلع الذات إلى تفتحها.

هي هذا الكائن في فضاء يجري الحوار لولادة الحلم، وينفتح الزمن على إمكانيات تحققه "[3] أي تمثل المرأة رمز الحنان و الدفء والحياة وكل أنواع الحب.

كما نذكر بعض المقولات الشهيرة التي توسع الساحة الأدبية لتناول موضوع المرأة، ودراسة خصوصياتها في المجتمع، ودورها الفعال في تغيير مستوى الأمة والأسرة وفي هذا يقول توفيق الحكيم : "**إنَّ عقل المرأة إذا ذبل ومات، فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات**"[4]، إذ تبيّن لنا أن المرأة هي النّواة الأساسيّة في تقدّم وتحضر الأمم، ووجودها مفروض في المجتمع، ولها القدرة الكاملة في بناء أمة تحت مسؤولياتها وتفكيرها الواقعي.

والمرأة بمفهومها العام هي : **أنثى الإنسان البالغة وعادة ما تكون إمرأة مخصصة للأنثى البالغة، بينما تطلق "فتا" أو "بنت" على الإناث الأطفال غير البالغات، وفي بعض الأحيان**

2- إمام عبد الفاتح إمام: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص154.

1- دعاء علاونة: تعريف المرأة والرجل الحوار المتمدن، تاريخ الزيارة : 22-02-2023، الساعة 17.52 ، www.mahewar.org .

3- يمنى العيد : الرواية العربية – المتخيل وبنيته الفنية- ، دار الفارابي ، بيروت ، ط 2 ، 2013 ، ص 64.

4- توفيق الحكيم : يقضة الفكر ، مكتبة مصر للنشر ، القاهرة ، دط ، 1998 ، ص 112.

يستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها[1]، يدل مصطلح المرأة على الفتاة البالغة فقط.

4 . مفهوم الرواية:

تعدّ الرواية الجزائريّة من أبرز فنون الأدب النثري إبداعا وتطورا، كونها تنفرد عن الفنون الأخرى بملامح خاصة، وتعتبر مرآة المجتمع بالتعبير عن الواقع الإجتماعي بمختلف أبعاده الفنية والفكرية والشعوريّة، أي هي أدب تعبر عن حياة النّاس وتمزج بين مفاهيم متجذرة في المجتمع، وتنقل المتلقي من عالم لآخر بغوصه في عوالم خيالية وواقعية. مما يدفع القارئ إلى كشف الستار عن واقعه وتحقيق إبداع فكري ولغوي، ويحيل التطرق للرواية هي مجال بحثنا ، نتوقف عند المفاهيم النقدية والمصطلحات المتعلقة بالبحث.

1.4. لغة:

تعدّدت تعريفات مصطلح "الرّواية" عند المفكرين والمعاجم اللغوية، فالرواية في اللغة مأخوذة من مصدر رَوَى فهو (راوي)، في الشعر والحديث من قوم قواة، كأن تأمر أحدا فتقول له أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل إروها، ويقال : روى فلان فلانا شعرا، إذ رواه حتى حفظه في روايته " ، فابن منظور يربط الرّواية بالشعر خاصة، وذلك راجع لاشتهار العرب قديما بالشعر أكثر من النثر.

يشير عبد الملك مرتاض أنّ الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية هو "جريان الماء ووجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال

أما إبراهيم مصطفى في المعجم **" روى على البعير :ريا استسقى، وروى القوم وعليه، ولهم استسقى لهم الماء. وروى البعير: شدّ عليه بالزواء. ويقال: روى على الرجل بالرواء: شدّه عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم. وروى الحديث أو الشعر رواية حمله ونقله. ويقال : روى عليه الكذب : كذب عليه. وروى الحبل ريا: أنعم فتله. وروى الزرع: سقاه . (روى) من الماء ونحوه ،ريا :وروي شرب وشبع. يقال: روى الشجر وروى النبت تنعم فهو ريان وريانه (ج) رواء (أرواه): جعله يروي وروى فلانا الحديث والشعر : حمله على روايته.**

[1] جبور عبد النور : المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ،لبنان، ط1، 1984م، ص 128.

(روى) تزود بالماء، وروى فلان في الأمر نظر فيه وتفكر "[1] . نلاحظ أن المعجم الوسيط جمع بين الدّلالتين من شعر ونثر .

قال "الأزهري": "**الرواء: الحبل الذي يروى به على البعير ، أي يشد به المتاع عليه.**

قال "ابن عمر" **في حديثه: كان يلبي بالحج، يوم التروية هو اليوم الثاني من ذي الحجة، سمي به لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده، أي يسقون ويستسقون**". كذلك ارتبطت الرّواية في الثقافة الإسلامية برواية الدّين وهي نقل الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلّم والرواية هو كثير المبالغة.

تعدّدت الإستعمالات اللغوية لمصطلح الرّواية تدور حول ما يتصل بالماء وجريانه، والتروية المرتبطة بالإرتواء والتشبع بماء زمزم في الحج وكذلك رواية حديث الرسول صلى الله عليه وسلّم، مما سمح لهذا الفن لدى الأدباء أن يشكل حقلا إبداعا وإثراء في المعاجم اللغوية.

2.4. اصطلاحا:

أشار "جبّور عبد النور" إلى الرواية كمفهوم اصطلاحي بأنها: **نوع من السرد مختلقة عادة أو متخيلة، أو مؤلفة من عناصر واقعية ووهمية وهي أيضا تصوير للأخلاق والعادات، يتصدى فيها المؤلف الرسم جانب من الحياة الإنسانية وينزل شخصياته ضمن إطار إجتماعي معين، وتعني الإنسان والعالم وتتوقف عند البيئة الطبيعية والخلفية والعادات والتربية والدين والسياسة و الإقتصاد والحب والخيال والعلم والتاريخ، فكل ما هو واقعي أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية**[2]، أي تمثل عنصر بارز في السرد، حيث يقوم الكاتب أو المؤلّف بتجسيد سلسلة من الأحداث الواقعية أو المصوّرة الخيالية، لتعبر عن موقف من المواقف البشريّة أو الصراعات الإجتماعية التي تواجه عالمهم، فكل ما هو واقعي حسب رأيه يتحوّل إلى إبداع روائي لدى المفكرين والأدباء.

تمثل الرواية عالم جديد تفسّر حقيقة الوعي البشري الواقعي والخيالي، إذ تنفتح على حرية التعبير والكتابة بكسر القواعد والقوانين اللغوية والإجتماعية المختلفة فهي: "**أقدر على تمثيل المجتمع، لأنها في وجهة نظر البعض ذات حمولة مرجعية وتوثيقية، تعبر بوضوح عن مجتمعها**

[1] جبور عبد النور : المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ،لبنان، ط1، 1984، ص 128.

[2] عبد المغني محمد دهوان : الرواية والمجتمع قراءة سوسيونقدية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017،

وزمنها التاريخي، ولأنّها من وجهة نظر أخرى ذات خصوصية شكلية، تساعدها على استيعاب اللغات والخطابات الإجتماعية ، فالرّواية تصوير للواقع المعاش بطريقة ذكية لمجتمع ما سواء حقيقيًا أو خياليًا، وذلك بالإستناد إلى المرجعيات التاريخية والإجتماعية، التي تسرد صراعات المجتمع بطرق مختلفة، وكشف الخلفيات الإنسانية التي تصوّر أصوات وحركات السارد .

الرواية كمفهوم اصطلاحي: "**أصدق تعبير عن المجتمع، وبالتالي أجدر بالإهتمام من غيرها من الأنواع، لأنّها في وجهة نظرة تمثل التعدد اللساني الذي لا تمثله الإديولوجية الرسمية** ، أي تتميّز الرواية عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى بكونها أصدق جنس أدبي، يميل إليها القارئ في سرد الأحداث بطريقة مفصلة وشمولية في البيئة الإجتماعية، إذ يتوفر فيها عنصر الصدق لتصوير واقعية الأحداث بطرق سردية جديدة، كما تتفوق على لغة الشعر أو ما يسمّى بالإديولوجية الرسمية.[1]

يتبين من خلال التعاريف السَّابقة أنَّ الرواية هي نوع من أنواع السرد، وهي فن نثري، يتناول مجموعة من الأحداث الواقعية والخيالية، كما تعد من أبرز الأجناس الأدبية، حيث تعتمد على تنوع الأحداث، بالإضافة إلى أنها تفسح المجال لتجاوز العوائق والحواجز المختلفة، حيث رأينا أنّ الرّواية لها علاقة بالخيال والواقع، حيث ركزنا على انفلاتها من القيود الإديولوجية، عكس فنّ الشعر بالإنفتاح على أشكال الكتابة .

[1] إبراهيم خليل: في الرواية النسوية العربية، دار ورد الأردنية ، الأردن ، ط1، 2007م ، ص 04.

5. الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية :

لقد جاء الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، مناقضاً للأدب الفرنسي المليء بالأحكام المسبقة والعنصرية المقنعة ، ليترجم هموم الإنسان الجزائري بجميع فئاته وطبقاته، خاصة الفئة الشعبية البسيطة و الفقيرة،و قد أعطى هذا النمط من الأدب للأديب الجزائري فرصة حقيقية للتعبير عن ذاته كإنسان ينتمي إلى وطن يعتز به ، و كشعب له كيان خاص وقيم اجتماعية وإنسانية ، و تقاليد و أعراف ، أحلام و مبادئ، وهو الشيء الذي ظل الأدب الغربي يصر على دفنه تحت التراب ، وقد ارتقى هذا الأدب خلال الفترة الكولنيالية ، خاصة في الأدب الروائي سواءا في الرواية الذكورية أو النسوية .

1.5. الرواية الذكورية المكتوبة بالفرنسية :

إن حديثنا عن الأدب الذكوري يعني الاهتمام بالكتابة ذات النزعة الذكورية التي تسيطر على محتوى العمل الأدبي ، وقد ظهر هذا النمط من الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ، في العشرية الثانية من القرن العشرين حيث تميزت الكتابة الذكورية الجزائرية باللغة الفرنسية بترجمتها لحياة الشاب الجزائري ، وقد برز في هذا النمط العديد من الروائيين الجزائريين الذين تركوا بصمتهم ومن ابرز هؤلاء الذين تركوا أثرا نجد :

– مولود معمري :

لقد قال محمد الشريف غبالو بأن **"مولود معمري كان غزيرا في الكتابة الأدبية والمسرحية وفي التراث الشعبي"**[1] ، حيث كانت كتاباته التي صاغها باللغة الفرنسية تهتم بإلقاء الأضواء على مشاكل المجتمع الحقيقية التي يعاني منها البسطاء كالتعليم والفقر والطموح والتطلع إلى الأثرياء وكيف يعيشون ، إذ اعتمد في كاتبة رواياته على الرمزية في المجتمع القروي ، حيث كانت الرمزية في روايته الأولى " الربوة المنسية " التي ألفها سنة 1952م ، تترجم العقلية المجتمعية الجزائرية تجاه الأولياء الصالحين ، في إشارة للإستعمار الفرنسية الغاشم و نظرة المجتمع القروي له ،

[1] تقي الدين مصطفاوي : الكتابة الرمزية في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية – مولود معمري أنموذجا –، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2004-2007م ص 98.

حيث كانت كتاباته سياسية بدرجة أولى ، حيث قنعت برموز اجتماعية ذات دلالات ضمنية حول الاستعمار[1].

– محمد ديب :

لقد سار محمد ديب على نهج مولود معمري في أسلوب كتابته ، فقد تجلت مكابدته للقضايا الاجتماعية في كتاباته ، وقد تميز أسلوبه بالجمع بين الأساطير الشرقية والغربية ،حيث تعكس مواقفه الصارمة إزاء تجاربه في الحياة ومعاناته الناتجة عن بعده عن أرض الوطن وعيشه في المنفى ، بينما ظل متمسكا بطينه وعاداته الجزائرية الأصيلة ، وقد برز هذا في رواية **السايمورغ** التي تتحدث عن مجموعة طيور تبحث عن سيدها وهي من الأساطير الفارسية [2].

2.5. الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية :

رغم تأخر ظهور الرواية الجزائرية النسوية بالنسبة لغيرها لنظيرتها الذكورية ، إلا أنها حملت صبغة ورونقا خاصا بها فقد ترجمت معاناة المرأة وسط مجتمع كولنيالي يحكمه أعراف و تقاليد التي تكبل ذاتها وحريتها ، حيث مثل الأدب النسوي سيرة لحياتها ، حيث برزت العديد من الروائيات اللاتي أبدعن في أعمالهن :

– مليكة مقدم :

لقد تميزت رواية **رجالي** التي ألفتها الرواية بكونها سيرة ذاتية خاصة بها تحكي واقعها المعاش ، حيث روت فيها سعيها للهروب من قيود المجتمع الذكوري ، حيث أبرزت فيها كرهها للرجال ، ومتى اضطهادهم للنساء.

[1] ينظر :فاطمة الزهراء عقال : الرمزية في المجتمع قروي – روايات مولود معمري أنموذجا ، المجلة العلمية الجزائرية ، م 9 ، ع2 ، نوفمبر 2022م، ص 547-548.

[2] أنظر ، نسيمة يعقوبي : تحولات الكتابة الروائية عند محمد ديب من خلال رواية السايمورغ ، المجلة العلمية الجزائرية ، عدد 98 ، دت ، ص 275.

– طاووس عمروش :

لقد مثلت رواية الياقوتة السوداء سيرتها الذاتية ، حيث لم تختلف عن سابقتها في الأسلوب ، فالرواية النسوية الجزائرية بالفرنسية ، مثلت المتنفس و المرآة العاكسة لرؤية المرأة الجزائرية لواقعها .

6. الأدب النسوي :

، تعدّدت المصطلحات التي أطلقت على هذا النوع من الأدب ، نجد من بينها " الأدب النسوي " و الأدب النسائي " و " الكتابة الأنثوية " ، وكانت البدايات الأولى لهذا النوع من الأدب عند الغرب ، ومن ثمة ظهر عن العرب بفعل العديد من العوامل و المؤثرات ، وقد " **جاء استخدام المصطلح في الثقافة و الأدب العربيين في مرحلة كان فيها النقد النسوي في الغرب يحاول أن يؤسس قاعدة نظرية للكتابة النسوية الأمر الذي انعكس على عملية استيعاب حدود المصطلح ودلالته و أسسه النظرية و المنهجية ، وسيبقى على هذا الحال إلى أن تظهر الكتابات النقدية العربية التي تؤسس له نظريا** "[1] ومع ظهور الإرهاصات الأولى للأدب النسوي في الوطن العربي ، بدأ مفهومه بالتشكل ، " **يجب علينا التفريق بين كتابة النساء ، و الكتابة النسوية ، فالأولى تتم بمنأى عن الرؤية الأنثوية للعالم و للذات إلا ما يتسرب منها دون قصد ، و قد تماثل كتابة الرجال في الموضوعات و القضايا العامة ، أما الثانية فتتقصد التعبير عن حال المرأة بخاصة استنادا إلى رؤية أنثوية للذات و العالم ، و تتم في إطار الفكر النسوية و تستفيد من فرضياته و تصوراته ، و مقولاته ، وتسعى إلى بلورة مفاهيم الأنوثة و نقد النظام الأبوي** "[2] ومما سبق يمكننا القول أن الأدب النسوي يعنى بالكتابة النسوية التي تترجم الرؤية الأنثوية للواقع المعاش من جانب المرأة ، وتعبر عن أحاسيس و مشاعر المرأة إزاء مكانتها في المجتمع.

[1] مفيد نجم : الأدب النسوي إشكالية المصطلح ، مجلة علامات في النقد، العدد 57 ، 2005 م، ص 161-162.

[2] عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ج2 ، ط1 ، 2008 م، 248.

1.6. مفهوم الرواية النسوية:

يعرف النقد النسوي جدلا دلاليا حول مفهوم الرواية النسوية، فهو لا يستقر على مفهوم واحد، نظرا لاختلاف المرجعيات النقدية التي يتأثر بها كل ناقد عند تلقفه للمصطلح الثقافة الغربية، حيث نجد بأن آليتنا "نقل وترجمة المصطلح النسوي من الفكر الغربي النسوي من تعتبر من أخطر إشكاليات المصطلح في الفكر العربي المعاصر، حيث إن قضية المرأة من أكثر حقول الاختلاف سخونة، وأشد مبادئ الصراع الحضاري والثقافي، فالحالة الغربية حالة منتجة ومتدفقة بالمصطلحات، وليس بوسع الفكر العربي الوقت الكافي لدراسة هذه المصطلحات والخروج بصيغة مفروزة العوالق الإيديولوجية والاجتماعية لكثير من المصطلحات النسوية، بل تم أحيانا استخدام المصطلح النسوي بصيغته الأجنبية".[1]

لذلك تتعدد التسميات التي تدل على الكتابة الروائية التي أبدعتها المرأة، و ويرجع السبب إلى اعتماد بعض النقاد على وضع مصطلحات مقابلة لمصطلح النسوية المستمد من الفكر الغربي، كمصطلحي: (**الأدب النسائي والأدب الأنثوي**)، وهو وضع مصطلحي يميل إلى معيار الجنوسة عند تصنيف الأدب حسب جنس المؤلف (المرأة الرجل)، لكن من بين هذه التسميات التي تطلق على الكتابة السردية التي تكتبها المرأة، نجد: مصطلح الأدب النسوي، وهو: "الأدب الذي يستطيع أن يكون مظهرا من مظاهر الحركة النسوية العالمية التي عرفها القرن الماضي، وأدت إلى ظهور أعمال أدبية جيدة اتخذت من حقوق المرأة، ومطالبها بالمساواة مادة أساسية للبحث.[2]

يتضح بأن الرواية النسوية جنس سردي ذا توجه إيديولوجي، يجعل من الرواية وسيلة نضالية، تدافع فيها المرأة عن ذاتها الأنثوية ضد تعسف الذكورة، حيث تبوح المرأة في المتن المحكي عن قضاياها الحياتية المتعددة التي تدعوا فيها لتحصيل حقها في المساواة والاختلاف.

إن الرواية النسوية هي التي توظف نصوصها السردية للتعبير عن قضايا المرأة والدفاع عنها، عبر المطالبة في كتباتها بحقها في المساواة والاختلاف، وهي تتجاوز في مفهومها العامل الفئوي، لترتكز في دلالتها على الجانب الإيديولوجي، لأن دلالتها لا ترتبط بالمعيار الجنسي الذي يربط

---

[2] عصام واصل : الرواية النسوية العربية مسالة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، . 2018م ، ص 37.

[3] خالد بن عبد العزيز السيف : إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية مصطلح المساواة ، الحجاب، التمكين أنموذجا،دت، ص 58.

مفهوم الرواية النسوية بطبيعة الكاتب بقدر ما هي كتابة تحيل في أسلوبها التعبيري على صراع الأفكار بين الجنسين وتقويض الأنساق الثقافية التي شوهت ذات الأنثى، وهو صراع لا يهدف لإقصاء أحد الطرفين، بقدر ما يشجع على الائتلاف بينها، عبر احترام مبدأ الاختلاف والتمايز في الإبداع بين الجنسين، فالرواية النسوية هي الكتابة السردية التي تكتب عن المرأة، وتناضل في مضمونها عن ذاتها الأنثوية وقضاياها المتعددة، وتطالب في متنها المحكي بتحصيل حقها في الاختلاف والمساواة.

2.6. الرواية النسوية الجزائرية مسارات النشأة والتطور:

تميزت الرواية النسوية الجزائرية بخصوصية مزدوجة تجمع بين الأسلوب اللغوي الذي تكتب به الرواية، والسياق الذي تكتبه عنه الرواية، فهنالك روائيات جزائريات فضلن الكتابة باللغة الفرنسية ، في حين انصرفت روائيات أخريات للكتابة باللغة العربية ولقد كانت الكتابة عندهن ترتبط بالثورة إبان الفترة الاستعمارية للجزائر وما بعدها .

فمن ناحية أولى كانت الكتابة على سياق الكلونيالية في الجزائر: حينما وظفت الرواية كسلاح تناهض به ضد العدو الاستعماري ، وما اقترفه من جرائم شنيعة ضد الشعب الجزائري، كما كتبت عن الثورة الجزائرية وبطولات الثوار، كما كتبت عن دور المرأة في النضال التحريري، الذي سعت فيه المرأة لتحقيق الاستقلال، وبفضل هذه الخصوصية النضالية أخذت الرواية النسوية دلالة الرواية الملحمية.

ومن ناحية ثانية فهو: الكتابة عن سياق ما بعد الكولونيالية، حينما طوعت الروائية الجزائرية رواياتها للدفاع عن المرأة ضد السلطة الذكورية في الوطن ، مثل: الرواية النسوية التي كتبت عن حقبة التسعينيات بالجزائر، حيث ناضلت الروائيات الجزائريات في رواياتهن ضد معاناة الأنثى من الجماعات المتطرفة في سياق العشرية السوداء. [1]

تجد ضمن هذين الحالتين: وجود بعض الروائيات الجزائريات اللواتي كتبن رواياتهن وهن قاطنات بأرض الوطن ، في حين أن بعضهن كتبن رواياتهن وهن في بلاد المهجر، بعدما أرغمتهن

[1]- بعلي حفناوي، تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد ومتاهات التجريب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية (2015م)، ص 103

الظروف المعيشية على مغادرة الوطن، لكنهن ظللن وفيات في انتمائهن للوطن، من خلال تطويع رواياتهن للتعبير عن أزمته عامة، وعبرن عن معاناة الأنثى الجزائرية خاصة في مختلف الحقب التاريخية ، ومن أبرز الروائيات اللاتي كتبن رواياتهن باللغة الفرنسية في المهجر :

– طاووس عمروش في رواياتها الثلاث التي كتبتها بفرنسا:

الياقوتة السوداء / 1947م ، شارع الطبول /1969م ، العاشق الوهمي / 1975م .

– مليكة مقدم في رواية " رجالي " التي كتبها في فرنسا سنة 2005 م.

3.6.خصائص الرواية النسوية :

إن للرواية النسوية العديد من الخصائص التى ترجع إلى المنظور النسوي للمجتمع ، ومن ابرز هذه الخصائص :

– **التركيز على الشخصيات النسوية:** حيث تدور القصة حول شخصيات نسائية رئيسية وتتناول تجربتهن ونزاعاتهن.

– **تسليط الضوء على العلاقات الإنسانية:** خاصة العلاقات بين النساء والرجال، والتحديات التي يواجهنها في المجتمع.

– **الانتقاد الواضح للتمييز الجنسي:** حيث تتناول الرواية النسوية قضايا التمييز الجنسي والعدالة الاجتماعية، وتحاول إلقاء الضوء على القضايا التي تواجهها النساء في المجتمع.

– **الرغبة في التغيير:** حيث تركز الرواية النسوية على تغيير الظروف التي يعيشها النساء في المجتمع ومحاولة تحقيق المساواة بين الجنسين.

– **استخدام الأسلوب الواضح والمباشر:** حيث تستخدم الرواية النسوية لغة واضحة ومباشرة لتعبر عن رؤيتها للعالم ومواضيعها.

– **تسليط الضوء على قصص النساء وتجاربهن:** تتمحور الرواية النسوية حول شخصيات النساء وتجاربهن، وتسلط الضوء على تفاصيل حياتهن ومعاناتهن[1].

[1] لعريط مسعودة : سردية الفاء في الرواية النسوية المغاربية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2013 م، ص 31.

7. الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

لقد ساهمت المرأة الجزائرية في الكتابة باللغة الفرنسية ونوعت في المواضيع إلا أن "**مجتمعنا الجزائري يعاني كبقية المجتمعات العربية الأخرى عدة مشاكل اجتماعية، وتعترض سبيل تقدمه جملة من عوارض التخلف ومظاهر الظلم والحيف ومن جملة المشاكل المطروحة قضية ،المرأة، فوجود المرأة في ميدان الأدب يحتل مساحة كبيرة** "[1] ، سواء من ناحية مشاركتها في الكتابة والتأليف أو من ناحية معالجة قضية المرأة في الدراسات الأدبية الروائية. ومن بين الروائيات الجزائريات الرائدات في الأدب النسوي الفرنسي نجد:

1.7. عميروش الطاووس :

و قد اشتهرت باسم "**ماري لويس**" بعد أن اعتنقت المسيحية وتعتبر أهم روائية جزائرية برزت في نهاية أربعينيات القرن الماضي ، وهي سليلة أسرة عرفت باهتمامها بالإبداع الأدبي ، وقد ولدت عام 1913م وتوفيت بباريس في الثاني من افريل لسنة 1976 ، وقد خلفت الأديبة مؤلفات عديدة في الإبداع الأدبي، ودائما ما تظهر الروائية في رواياتها بأنها امرأة شديدة التعلق بالوطن، وهذا راجع لتأثير المنفى فيها، فرواياتها مشحونة بالنزعة النفسية الحميمية اتجاه الوطن، والتي تكشف فيها عن روح الانتماء والتعلق بالهوية الوطنية، فنجد ومن مميزات أسلوبها الروائي السير الذاتي: أن معظم رواياتها تدور حول تجربة المنفى جراء ازدواجية الانتماء كانت لهما تداعيات في حياة الروائية، ليس على المستوى العلائقي الفردي والاجتماعي فحسب بل على المستوى الإبداعي كذلك[2] ،ومن ابرز أعمالها روائية:

الياقوتة السوداء / 1947 ، شارع الطبول /1969 ، العاشق الوهمي / 1975.

2.7. جميلة دباش :

وتعد من ابرز الروائيات الجزائريات ، ولدت سنة 1926 بولاية سطيف ، وترعرعت في بيت جدها ، وقد اهتمت في كتباتها بالتعبير عن قضية المرأة الجزائرية في ظل الاستعمار الفرنسي، ولها دراسات اجتماعية وتربوية وتعد أول امرأة جزائرية تنشئ مجلة مختصة بشؤون المرأة وكان ذلك

[1] نبيلة ابراهيم : النقد النسوي في إطار النقد الثقافي ، أعمال المؤتمر الدولي الثاني للنقد الأدبي ، القاهرة ، دط، 2000، ص 189.

[2] بعلي حفناوي : مرجع سابق ، ص 24.

سنة 1947، كما اعتبرت أول روائية جزائرية تهتم بالمسائل الاجتماعية والتربوية مثل وضع المرأة الاجتماعي، ومسألة تعليم الجزائريين ،توفيت سنة 2010[1]، وقد تركت عدة أعمال روائية ابرزها :

- ليلى فتاة من الجزائر.
- عزيزة .

3.7. آسيا جبار :

واسمها الأصلي "**فاطمة الزهراء إيمالاين**" من مواليد شرشال عام 1936 ، من أبرز الكاتبات الجزائريات باللغة الفرنسية تنوعا في الأشكال والمضامين ، فقد جمعت بين كتابة الرواية، و المسرح ،السينما ، النقد الأدبي ، الشعر، والقصة القصيرة... الخ [2]، وهي تنصب جل أعمالها حول قضايا المرأة الجزائرية، ومسارات الحرب التحريرية وأبعادها الإنسانية ، ومؤثراتها على المرأة الجزائرية حيث ترى في حرب الاستقلال عاملا في تحرير المرأة الجزائرية ومن خلالها أثبتت أنها ليست دمية محكوم عليها أن تكون حبيسة جدران بيتها وأنها قادرة على العمل، بكل شجاعة وبطولة ، تتميز أعمالها الروائية بخصوصية سردية تفاضلها عن باقي الأعمال الروائية المكتوبة باللغة الفرنسية، فنلمس في رواياتها غلبة الشخوص الأنثوية، وميلها إلى ختام السرد الروائي بالنهاية الفاشلة التي تكرس لاستحالة فض الصراع بين المرأة والرجل، كما يغلب على كتاباتها أسلوب استحضار الذكريات التي ترتبط بسياق المرحلة الكولونيالية، والتي تجسد فيها دلالة الحنين إلى الوطن، كما نلمس بأن أعمالها الروائية "محاكاة لبعضها البعض، حتى أن بعض بطلات رواياتها تبدو نسخا مكررة، كلها من شاكلة "حجيلة" بطلة رواية "ظل السلطانة" التي تخلع عنها سلطة الزوج متحدية إياه بخروجها من المنزل دون استئذانه وكأن معركة بطلات آسيا جبار الرجل ولا أحد سواه، وإذا كانت بعض الجزائريات هادئة في تعاملها مع الجنس الآخر، فإن آسيا جبار تنظر إلى الرجل بكثير من الاحتقار حتى أنها لا تسميه وتكتفي بالإشارة إليه بضمير الغائب "هو"، ولتعود إلى رواية "بوابة الذكريات " على نفس الوتيرة المبنية، والملاحظ أيضا على كتابة آسيا جبار هو بروز تلك النظرة التراثية لمختلف

[1] عائشة إيدير، أنطولوجية الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، أعمال الملتقى الوطني للرواية النسائية في الجزائر ، 2013 م، ص27.

[2] مرجع نفسه ، ص 13.

مظاهر الحياة الاجتماعية كالاحتفالية في الريف والمدينة، التي تشكل الإطار المكاني والزماني لأعمالها السردية والإبداعية"[1]، توفيت بباريس في الثاني من شهر فيفري سنة 2015.

من ابرز مؤلفاتها :

– الروايات :

-. العطش /1957 ، القلقون /.1958 ، أطفال العالم الجديد 1962 ، القبرات الساذجات / 1967 ، الحب الفانتازيا 1985/ الظل السلطان / 1987.

إن أعمال الروائية "آسيا جبار" يغلب عليها الطابع النضالي، فهي مشحونة بدلالة الدفاع عن المرأة ضد السلطة الأبوية، تهدف فيها إلى التغيير من واقع المرأة، ونقلها من حالة الاحتقار إلى حالة التقدير، ونقل وضعها من الصراع إلى التعايش مع الذكورة بائتلاف.

8. الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

عرفت الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية من مطلع ثمانينات القرن الماضي وحتى نهاية العشرية الأولى من القرن الحالي غزارة في التأليف الروائي، حيث أنتجت الروائيات حاولي أربعين رواية نسوية عبر فترات تاريخية متقطعة، فأعتبر هذا الكم في التأليف مقبولا، مقارنة بالسنوات السابقة، التي كان فيها الإنتاج الروائي النسوي شحيحا، فقد أقر الناقد "أحمد دوغان" بتأخر ظهور الأدب النسائي الجزائري مقارنة بالدول العربية واعتبر "**أن الرواية ظلت غائبة حتى سنة 1979 لتطل علينا (يوميات من مدرسة حرة) وكان هناك مشروع رواية في أدب الراحلة زوليخة السعودي لكن رحيلها حال دون ذلك، وظلت المحاولات شحيحة حتى الألفية الثالثة ليكون ما أصدرته النساء إلى حدود سنة 2000 بالكاد يصل سبع روايات ثلاثة منها لأحلام مستغانمي، وإلى حدود 2010 لم تكتب نون النسوة سوى47 عملا روائيا، مما يعني ، أن الجزائريات انفتحن أكثر على الكتابة الروائية مع مطلع الألفية الثالثة، فكتبن أزيد من 40 رواية في العقد الأول من هذه الألفية**"[2].

[1] مرجع نفسه ص 15

2 – كبير الداديسي،: أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 19 ،لبنان، ط1 ،2017 ، ص 183

يرجع ظهور الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية في الأدب الجزائري حسب النقاد إلى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، حيث يربط النقاد ظهور هذا النوع الأدبي بالروائية الجزائرية "زهور ونيسي"، فهم يعتبرونها "**أول رواية نسائية باللغة العربية في الجزائر هي "يوميات مدرسة حرة" للكاتبة زهور ونيسي التي صدرت سنة 1979م، أي بعد خمس عشرة سنة من الاستقلال**" [1]

لقد ظهرت العديد من الروائيات الجزائريات اللواتي أجدن الكتابة في الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية وبأسلوبهن الخاص في الكتابة، فتميزن في كتاباتهن بالتعبير عن مواضيع تختلف شكلا ومضمونا عما يكتبه الرجل، ومن ابرز الروائيات الجزائريات الكاتبات باللغة العربية نجد :

تمثل الروائية معلما من معالم الرواية النسوية المكتوبة باللغة العربية،وهي من مواليد سنة1936 بمدينة قسنطينة حيث يعود لها الفضل في كتابة أول رواية نسوية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، وتملك الروائية سجلا أدبيا ثريا، بما يضمه من أعمال روائية عديدة تمزج فيها الروائية بين أسلوب السير الذاتي وأسلوب استحضار الذاكرة التاريخية ، ولا ينحصر إبداعها في المجال الأدبي، حيث يمتد إسهامها في الكتابة ليمس مجال النقد الأدبي، إذ نجد لها مواقف نقدية تتعلق بقضية الكتابة السردية، فهي ترى بأن الكتابة السردية النسوية وسيلة نضالية، تتيح للمرأة الجزائرية فرصة لإعادة بعث ذاتها بصورة مختلفة عما هي عليه في الواقع، ذلك أن "**اختيار المرأة للكتابة يعني رغبتها في أن تكون، وأن تحقق وجودها، وتحقق ما يمكن اعتباره تجاوزا لوضعها الحالي، وبذلك تصبح الكتابة بالنسبة للمرأة نوعا من الخلاص والتحرر، لأنها لم تجد لنفسها موطئ قدم إلا بالكتابة التي من خلالها تحاول أن تعكس حضورها ووعيها بالعالم** "[2]وهي بهذا ترى بأن ارتقاء المرأة في ميدان الكتابة، يتم عبر مراحل مسترسلة، تتدرج فيها المرأة من مرحلة الكتابة الهواية إلى مرحلة الكتابة الناضجة، يترتب عنها غزارة في التأليف الروائي، الذي تصوغ في متنه بأسلوب جريء عن معاناتها، في حين أن تحقيق هذه النظرة الإستشرافية في الكتابة النسوية، تبقى مرهونة بمدى تغير الوضع الإبداعي للمرأة، والذي يتطلب انتقال المرأة من مرحلة الصمت إلى مرحلة

[1]– زهور ونيسي: من يوميات مدرسة حرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر)، د.ط، 1979م.ص 155

[2] زهور ونيسي، من يوميات مدرسة حرة ، المرجع السابق ، ص 156 .

البوح، وهذا لا يتم ذلك إلا إذا استطاعت المرأة أن تتجرد من مخاوفها في الكتابة، وحينها يمكنها أن تعبر بجرأة عن معاناتها المتعددة.

كما ترى الأديبة بأنه يجب على المرأة الجزائرية أن تعيد النظر إلى الكتابة السردية، بعدما أثبتت الرواية النسوية بأنها قادرة أن تكون وسيلة من وسائل النضال النسوي، تكافح بها المرأة عن وطنها وذاتها، وتعبر فيها عن القضايا التي تشغلها في الحياة، وتطرحها طرحا واعيا، من شأنه أن يغير من واقعها التبعي للهيمنة الذكورية، إلا أنها ترى بأن " **هذا الاستشراف في الكتابة لا يمكن تحقيقه إلا إذا استطاعت المرأة أن تجاوز مرحلة التردد والهواية، إلى مرحلة النضج والجدية والغزارة، والإبداع الفني واكتساب الخبرات في الأسلوب والتعبير، والجرأة في الطرح... هكذا يجب أن تخوض المرأة ميدان الكتابة**"[1]. استطاعت الروائية "زهور ونيسي" أن تفتح مجال الإبداع الروائي المكتوب باللغة العربية لكوكبة من الروائيات الجزائريات، اللواتي عبرن في أعمالهن الروائية عن قضايا الوطن عامة والأنثى خاصة .

من ابرز أعمالها :

- من يوميات مدرسة حرة / 1979.،- لونجا و الغول /1993.،- جسر للبوح وآخر للحنين /2007.
- غريدة المساء / 2015.

زليخة السعودي :

وهي من مواليد سنة 1943 م بولاية خنشلة ، عاشت أيامها الأولى في قرية بابار ثم انتقلت من قريتها إلى مدينة خنشلة سنة 1946 م أين دخلت للكتاب وحفظت ما تيسر لها من القرآن الكريم ثم واصلت تعليمها بالمراسلة لتتحصل على شهادة الأهلية عام 1963 ، مما أهلها للالتحاق بسلك التعليم ، عملت بالعديد من البرامج الإذاعية ، بدأت زليخة الكتابة أواخر الخمسينيات من القرن الماضي وتحديدا سنة 1958 م ، تميزت كتاباتها باللغة العربية الفصيحة ، كما كتبت على نهج الطاهر وطار و زهور ونيسي ، وافتها المنية وهي على سرير المخاض سنة 1972 ، مخلفة ورائها رصيدا من الأعمال الأدبية ، التي تزخر بالروائع التي تنوعت في مختلف

1 يمينة عجناك، قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر كتابات زهور ونيسي أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2018م، ص 89 .

المجالات الأدبية أين تركت البصمة النسوية وسط الساحة الذكورية و كان ذلك بشهادة العديد من النقاد و الأدباء على غرار (واسيني لعرج ، الطاهر وطار ...)[1] من ابرز أعمالها :

المسرحيات :

- اليتيمان الشريدان
- شهامة و غدر
- التافهون

9. أسباب ظهور الأدب النسوي الجزائري :

ظهر الأدب النسوي الجزائري كنتيجة للتحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها الجزائر في القرن العشرين، وتحديداً بعد حركة التحرير التي أدت إلى الاستقلال ، وقد شكّلت النساء جزءاً هاماً من هذه الحركة، حيث شاركن في مقاومة الاستعمار وحركة التحرر الوطني[2].

ويمكن القول إن الأدب النسوي الجزائري كان رداً على التحديات التي واجهت النساء في الجزائر بعد الاستقلال، والتي تضمنت التحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. وقد كان الهدف من هذا الأدب هو إبراز دور المرأة في المجتمع والدفاع عن حقوقها وتحسين وضعها في المجتمع، كما كان يهدف إلى توعية المجتمع بقضايا المرأة وتحديد مكانتها فيه ، ومن ابرز الأسباب التي أدت إلى ظهور الأدب النسوي نجد [3]:

- التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها الجزائر في القرن العشرين :

تشير هذه النقطة إلى التحولات التي حدثت في الجزائر في الفترة التي سبقت حركة التحرير، والتي شملت التغييرات الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والاقتصادية. وكان من بين هذه التحولات

1 شريبط احمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، دار المحرر الأدبي ،دط، 2015 ،ص24.

2 زيد بوران : الكتابة الأدبية النسوية الجزائرية ، جريدة الحقائق ، 31 أوت 2013 م، ص 02.

3 سمراء جبايلي : الصوت النسوي في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ، رواية السيرة الذاتية مليكة مقدم أنموذجا ، رسالة ماجستير ،قسم اللغة و الأدب ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2014-2015 م، ص 28

تحرر المرأة وتغيير دورها في المجتمع، والتحول من دورها التقليدي الذي كان ينحصر في المنزل والعائلة إلى دور أكثر تنوعاً وإشراكاً في الحياة العامة والنضال السياسي والاجتماعي.

- مشاركة النساء في حركة التحرير الوطني ومقاومة الاستعمار :

شكّلت المرأة جزءاً هاماً من حركة التحرير الوطني، وشاركت في مقاومة الاستعمار والنضال من أجل الاستقلال. وكانت مشاركتها في هذه الحركة إشارة واضحة إلى قدرتها على المساهمة في الحياة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.

- البحث عن هوية المرأة وتجسيد أدوارها في المجتمع الجزائري :

كانت النسوة الجزائريات يعانين في الماضي من الإقصاء والتهميش والتمييز الذي كان يتعرضن له في المجتمع ولذلك، كان الأدب النسوي الجزائري يهتم بتجسيد حقيقة حياة المرأة ودورها في المجتمع وتعزيز هويتها ومكانتها في المجتمع الجزائري.

- التحديات التي تواجهها المرأة في ظل النظام الاجتماعي الجزائري :

تعرضت المرأة الجزائرية للعديد من التحديات في ظل النظام الاجتماعي الجزائري القائم على الأنظمة الدينية والقبلية والثقافية العربية والإفريقية، وكان هناك انتشار واسع للتمييز والعنف ضد المرأة. كان الأدب النسوي الجزائري يسعى لتسليط الضوء على هذه المشكلات وتسليط الضوء على الحقوق المسلوبة للمرأة والنضال من أجل تحسين وضعها في المجتمع.

- الحاجة إلى تمثيل نساء الجزائر في الأدب :

كانت المرأة الجزائرية غائبة تماماً من الأدب الجزائري الذي كان يتحدث عن الواقع الاجتماعي والثقافي في البلاد. وكان هناك حاجة ملحة لتمثيل المرأة وجعل صوتها مسموعاً ومرئياً في الأدب الجزائري.

- تأثر الأدب النسوي الجزائري بالحركات النسوية العالمية :

شهد العالم في النصف الثاني من القرن العشرين حركات نسوية قوية ونضالات من أجل حقوق المرأة، وكان لهذه الحركات تأثير كبير على الأدب النسوي الجزائري ودعمه في نضاله من أجل تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية للمرأة.

- الحاجة إلى إصدار صوت النساء وتعزيز الوعي النسوي :

كان الأدب النسوي الجزائري يسعى إلى إصدار صوت النساء وتعزيز الوعي النسوي وتشجيع المرأة على المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، وكان يسعى أيضاً لإزالة الأفكار الخاطئة والتحديات التي تواجه المرأة في المجتمع الجزائري.

- تغيير الوضع الاجتماعي والثقافي في الجزائر :

شهدت الجزائر تغييراً كبيراً في وضع المرأة في المجتمع والثقافة، حيث بدأت المرأة تحصل على حقوقها الاجتماعية والقانونية والسياسية والاقتصادية. وكان الأدب النسوي الجزائري يسعى إلى تعزيز هذا التغيير وتعزيز دور المرأة في المجتمع والتأكيد على حقوقها وتحقيق المساواة بين الجنسين.

- دعم الحرية الفردية وحقوق الإنسان :

يسعى الأدب النسوي الجزائري إلى دعم الحرية الفردية وحقوق الإنسان بشكل عام، ويعمل على تحقيق المساواة في الفرص والحقوق بين الجنسين والتصدي للتمييز والاضطهاد الذي يتعرض له الأفراد بسبب جنسهم.

- الاهتمام بقضايا المرأة الجزائرية بشكل خاص :

كان الأدب النسوي الجزائري يهتم بقضايا المرأة الجزائرية بشكل خاص، مثل التعليم والتحصيل العلمي والصحة الجنسية والعنف والتمييز والتحديات التي تواجهها في المجتمع الجزائري. وكان يسعى لتعزيز وتحقيق حقوق المرأة وتحسين وضعها في المجتمع.

10. أسباب تأخر ظهور الأدب النسوي في الجزائر :

على الرغم من أهمية الأدب النسوي في إبراز صوت المرأة والدفاع عن حقوقها وتحقيق المساواة بين الجنسين ، إلا أن ظهور الأدب النسوي في الجزائر تأخر لعدة أسباب، أبرزها[1] :

- الوضع الاجتماعي والثقافي الذي يحكم المرأة في المجتمع الجزائري :

كانت المرأة في الجزائر تعاني من التمييز والاضطهاد الذي كان يحكمها في المجتمع، ولم تكن لها حقوق متساوية مع الرجل، مما جعلها تعاني من صعوبة في التعبير عن نفسها وإبراز صوتها في الأدب.

- غياب التعليم والتحصيل العلمي :

كان الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر يمنع النساء من الحصول على التعليم والتحصيل العلمي، وهذا أثر سلباً على قدرتهن على إبراز صوتهن في الأدب.

- الظروف السياسية والاجتماعية الصعبة :

عانت الجزائر من حروب وصراعات سياسية واجتماعية صعبة، وهذا جعل الأدب النسوي يتأخر في الظهور والتطور.

- عدم وجود دور لنشر الأدب النسوي :

كانت دور نشر الأدب النسوي قليلة في الجزائر، ولم يكن هناك دعم كافي للمؤلفات النسويات وإبراز أعمالهن.

- القيود الدينية والتقاليد الثقافية :

1 حفناوي بعلي : مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة ، دار دروب للنشر و التوزيع ، الاردن ، ط 1 ، 2011 ، ص 187.

كانت القيود الدينية والتقاليد الثقافية تحد من قدرة المرأة على الكتابة والتعبير عن نفسها، وهذا أثر سلباً على ظهور الأدب النسوي في الجزائر، إذ كان ينظر للأدب النسوي بهامشية ، ويخضع للقيم و الأعراف المجتمعية ، أكثر من خضوعه للقيم الإبداعية .

– تركيز الأدب الجزائري على المسائل السياسية والاجتماعية :

تركز الأدب الجزائري في الفترة الزمنية التي سبقت استقلال الجزائر على المسائل السياسية والاجتماعية، وهذا لم يترك مجالاً كافياً لظهور الأدب النسوي، ولم يعطِ المجال الكافي لتفعيل الدور الإنساني والاجتماعي للمرأة.

الفصل الثاني

تمثلات المرأة في رواية

بوابة الذكريات

1. مفهوم الصورة الأدبية :

" ظل مفهوم الصورة الأدبية يمثل، ومنذ زمن بعيد، المحور الأساس الذي تدور حوله كلّ محاولة لفهم أسرار الفعل الإبداعي في الأدب، ومن ثمَّ ، فقد أدرك دارسوا الأدب، حينما تعرّضوا إلى طرق التصوير الفني – مع تعدّدها وتباينها – أن الأدب من دون صورة وتصوير، لا يعدو أن يكون سوى ضرب من الكلام الذي ألف الناس قوله، في أثناء ممارساتهم البلاغية، أو سماعه في أثناء علاقاتهم التواصلية ، ولا يكاد يتصور نص أدبي من غير صورة أدبية، أو يأخذ من آليات التصوير بطرف، حتى إنّه ليعتقد أن كلّ نص أدبي صورة، وأنّ كلّ صورة عمل أدبي ، وعلى أساس هذه العلاقة المتلاحمة ، فإن دراسة الأدب، في غياب دراسة جادة للصور، يعتبر ضربا من العبث، وهي الحقيقة التي أدركها البلاغيون – قديما وحديثا – في مسارهم النقدي، وتمثلوها في تنظيرهم الجمالي .. "[1]

لقد ورد مصطلح الصورة في لسان العرب عن ابن منظور: " **صور ، فِي أَسماء اللَّهِ تَعَالَى، الْمُصَوِّرُ وَهُوَ الَّذِي صَوَّر جميعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَّبَهَا فأَعطى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا** "[2] ، وقد قال **سعيد علوش** أنها : **" تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند باشلار أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس، عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض ، وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز ، الذي لا يخرج اللغة عن دورها الإستعمالي**"[3] ،

و من هذا المنطلق وقبل البدء في استخراج التمثلات و الصور من رواية " بوابة الذكريات " للروائية آسيا جبار وجب علينا الوقوف على مفهوم الصور في اللغة و الاصطلاح .

---

[1] خالد بوزياني، الصورة الأدبية وإشكالية تحديد المصطلح ، البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp)، تاريخ النشر 2013/06/01 ، ص 01.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر للنشر و التوزيع ، بيروت ، باب (الراء) ، فصل (الصاد) ، ج4 ، ص473.

3 سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتب اللبنانية ، الدار البيضاء ، 1985 ، ص 136

1.1. مفهوم الصورة لغة :

لقد ورد مصطلح الصورة في لسان العرب عن ابن منظور: " **صور ، فِي أَسماء اللَّهِ تَعَالَى، المُصَوِّرُ وَهُوَ الَّذِي صَوَّر جميعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَّبَهَا فأَعطى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا** "[1] ،أما عن أبي البقاء الكوفي فقد قال : " **الصُورَة بالضم ، الشكل ، وتستعمل بمعنى النوع و الصفة ... وتطلق على المعاني غير المحسوسة . فإن للمعاني ترتيبا أيضا و تركيبا و تناسبا و يسمى ذلك صورة** "[2]

وقد قال سعيد علوش أن الصورة الأدبية عبارة عن " **تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند – باشلار – أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس، عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض ، وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز ، الذي لا يخرج اللغة عن دورها الإستعمالي**"[3] .

استخلاصا مما سبق يمكننا تعريف الصورة من الناحية اللغوية بأنها التمثيل البصري و التجسيد الدلالي في الذهن لشيء ما ملموس وحسي أو التجسيد الخاص بفكرة أو مفهوم ما حيث أن الصورة تمثل الشكل الخارجي الذي خلقه المصور تعالى للمخلوقات كل على شاكلته وهيئته كما تشير إلى المضمون الداخلي و التركيب والتناسب للمعاني حيث أنها تبدع المعاني اللغوية وتبقيها في سياقها دون خروج اللغة عن دورها الإستعمالي.

وقد ورد مصطلح الصورة أيضا في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ** ﴾ (سورة آل عمران ، الآية 06) ، و قال تعالى أيضا : ﴿ **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)** ﴾ (سورة الانفطار)

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر للنشر و التوزيع ، بيروت ، باب (الراء) ، فصل (الصاد) ، ج4 ، ص473.

[2] أبو البقاء أيوب الكوفي ، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، تح ،عدنان درويش و محمد المضري ، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط2 ،1993، ص559.

[3] سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتب اللبنانية ، الدار البيضاء ، 1985 ، ص 136

استخلاصا من هذا فإن الصورة – التصوير – في القرآن الكريم ، إشارة إلى التصوير الشامل ، والخلق في أحسن قوام ، فالصورة تعني الهيئة و الشكل .

2.1. مفهوم الصورة إصطلاحا :

لقد ظهر العديد من تعريفات المختلفة للصورة ، واختلفت أنماطها وأنواعها وأشكالها فهناك من ربطها بالبلاغة العربية من تشبيه، واستعارة وكناية ومجازا، وهناك من يرى بأن مفهوم الصورة أوسع وأشمل من ذلك، و من هذا المنطلق يسعنا القول بأن الصورة تنبني على لحظة وعي مبعثه " الأنا" نحو " الآخر " ، ومن " الهنا " إلى " الهناك" ، فالصورة تمثل العلاقة الدالة بين الحياة المعاشة و رؤية الروائي لذا الواقع و كتعريف لها " **مجموعة من الأفكار و العواطف حول الأجنبي مأخوذة في إطار صيرورة العملية الأدبية و أيضا العملية الاجتماعية** "[1] وعن أساس الصورة قال عبد الرحمن بوعلي :" **تتأسس الصورة على النصوص الأدبية ، وتقوم باستنطاقها و استكناه مغالقها وانطلاقا من النصوص الأدبية وحدها يحاول الصورلوجي أن يبني جدولا تقريبيا للآراء و السلوكات الذهنية لعصر ما ، أو مجتمع ما** "[2].

نستخلص من هذا أن الصورة في الاصطلاح هي التمثل الذي يعكس الآثار الإيديولوجية التي تنعكس وفق مرجعيات فلسفية و ثقافية و اجتماعية إذ تعكس بدورها أحاسيس ومشاعر ونظرة الكاتب فهي تمثل انعكاس نظرة المؤلف للمجتمع أو لقضية ما ، حيث تمكنه من تجسيد رؤيته وفق أفكاره و أحاسيسه ليتمكن القارئ من الوصول .

[1] عبد الرحمن بوعلي ، الصورولوجيا و إشكالية التمثل الأدبي ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، issn 1112-9751 ، تاريخ النشر 25-02-2020 ، ص 81.

[2] مرجع نفسه ، ص82.

2. التمثلات :

لقد تعددت تمثلات المرأة في رواية " **بوابة الذكريات** " لآسيا جبار ، وسنتطرق إلى هذه الصور و التمثلات وفق أنماطها الفلسفية والاجتماعية و الثقافية وغيرها ، كما سنتطرق إلى تأويلاتها و خلفياتها ، لنصل إلى معرفة الرؤية الأنثوية في الأدب النسوي عند الروائية سابقة الذكر.

1.2. تمثلات المرأة الأم :

تعد الأم عماد حياة الإنسان، حيث تلعب دورًا كبيرًا في تربيته وتنشئته و توجيهه نحو الطريق الصحيح ، كما أنها مصدر الحنان والرعاية والعناية اللازمة للطفل في المنزل، كما أنها تشعره بالأمان والثقة في النفس، وتساعده على تطوير مهاراته الحياتية والاجتماعية.

وتتفرد الأم بالعديد من المنزلات، فهي معلمة ومربية وصديقة ومستشارة وداعمة للأسرة، وتساهم بشكل كبير في بناء القيم والمبادئ والأخلاق لدى الأبناء. ولذلك ، فإن منزلة الأم تعد من المنازل العظيمة والمقدسة ، وقد برزت هذه المكانة العظيمة أيضا في القرآن الكريم إذ قال تعالى في محكم تنزيله ، ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ** ﴾ (سورة لقمان ، الآية 14) و قال تعالى أيضا : ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** ﴾ (سورة الأحقاف ، الآية 15) .

كما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأم خيراً فقد ورد في صحيح البخاري : " **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال، يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ –يعني، صحبتي، قال، أمك قال، ثم من؟ قال، أمك، قال، ثم من؟ قال، أمك، قال، ثم من؟ قال، أبوك** "[1].

[1] عبد الله محمد إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار بن كثير للنشر و التوزيع ، مج 2، باب أحق الناس بحسن الصحبة، حديث رقم 5971 .

لقد مثلت الرواية سيرةً ذاتية لحياة " **آسيا جبار** "، وقد استهلت روايتها باستحضار نموذج الأم كمدلول عن الأصالة و العراقة و الطهارة ، وهي بهذا تشير إلى أمها ، إذ تمثلت صورتها في " **الأم البرجوازية ذات الأصول الأندلسية** "[1]، الأم التي كانت في ريعان شبابها و "**السيدة التي لم بتجأوز عمرها العشرين عاماً** "[2] ، وبهذه الصورة كانت تعكس رؤيتها لأمها ، وهي في أوج شبابها ، فقد كانت تفيض بالحب و الحنان ، إذ استحضرت لحضات رعاية أمها لها وهي ابنة الربيعين ، وقد استرسلت في تصويرها فهي المرأة " **المعبودة الباسمة ذات العيون المخضبة، واللآلئ الفضية التي تبرز وجنتيها** "[3] ، و التي " **تضع على أنفها مثلثا من فتل الحرير جعل عينيها حرتين** " [4] ، كما تعكس اللحظات التي كانت تمسك يد أمها في الطريق وتستدعي كيفية دعمها لها وكيف كانت ترسم دربها وتعلمها أسس المجتمع الجزائري الأصيل ، أثناء ذهابهما إلى زيارة جدتها أو احد الأقارب حيث كانت أمها " **تتدثر ببطء ، بحايك ناصع بأهداب من حرير و صوف** "[5] إذ كان في مقدور آسيا أن تسمع " **حفيف القماش و طياته الرشيقة حول أوراك و أكتاف الأم** "[6] والتي تتهادى في سيرها ، ولا يمكن " **للمرء أن يرى إلا عرقوبيها أو عينيها السوداوين أعلى العجار الصغير المصنوع من فتل الحرير على انفها** "[7] ، ورغم تستر الأم الشابة و لبسها للحايك الأبيض و العجار الذين يمثلان صورة المرأة الجزائرية المحافظة التي تخشى على نفسها من أن تقذف بالكلام و تتبع تقاليد المجتمع الجزائري ، في لبس الحايك – أو كما يسمى في الولايات الشرقية في الجزائر بالسفساري – الذي يوحد صورة النساء ويعتبر كرمز تقليدي لأصالة المرأة ، إلا أن النزعة الشهوانية للرجال من " **أصحاب المحلات المنتصبين ، و المتسكعين**

---

[1] آسيا جبار ، بوابة الذكريات ، تر ، محمد يحياتن ، سيديا للنشر و التوزيع ، 2007 ، ص 15.

[2] مدونة ، ص 15.

[3] مدونة ، ص 14

[4] مدونة ، ص 14

[5] مدونة ، ص 14

[6] مدونة ، ص 14

[7] مدونة ، ص 15

الجالسين ، أو الفضوليين البسطاء "[1] تجعلهم " **يحملقون فيها رغم أنها غير مرئية** "[2]، ولهذا فإن آسيا رغم حداثة سنها كانت تشعر بأن دورها " **يكمن في توجيه خطواتها ، أمام نظرات الذكور**"[3]، أما عن أمها " **فإن نظراتها المنخفضة تتجه بعيدا** "[4] عن تلك الوحوش البشرية التي تهيمن على المجتمع الجزائري العريق ، وهي بهذا تغرس في ابنتها أن لا أحد سيوجه اللوم لهم بل سيكون من نصيبها هي و آمها ، وهذه هي القيود المجتمعية التي تسيطر آنذاك ، فللرجال كامل الحرية في تصرفاتهم ، كلامهم و لباسهم ، بينما لا يمكن للمرأة أن تتمتع حتى بربع هذه الحرية ، وهذا ما كان يدفع ببعض النساء إلى حافة الانفجار رغبة في بعض الحرية ، كما ثارت الرغبة في صدر آسيا " **بمواجهة هؤلاء المتلصصين من أجلها** "[5] ومن اجل جميع النسوة في القرية لأنها كانت تشعر بأن طفولتها " **متحركة تحت المراقبة ، طفولة أرهقتها مسؤولية غامضة** "[6] تتجاوز تفكيرها البريء .

تبقى الأم الجزائرية ذات قداسة بصرف النظر عن مستواها الثقافي، فالأسرة ترتكز على بنيتها فهي ركيزة مركزية وجوهرية وقد تتجاوزها الأحداث السياسية والاقتصادية ولكنها تبقى القائدة في البيت، " **بدت أمي وهي ترتب مطبخها هادئة ومرتاحة لو حصلت مشاجرة لتعرض "المدرس العربي" للتوبيخ دون ريب، بل لكان قد طرد من التعليم بسبب" سلوك عدواني" هكذا كانت تخمن وهاهي الأسرة الصغيرة مضطرة للعودة إلى شرشال للعيش في المنزل المتواضع الذي لا ترتاح له الأم**"[7], تصور الكاتبة أجواء الأسرة الجزائرية الممتدة من خلال صورة الجدة التي تظهر مركزيتها في إتخاذ القرارات وتوجيه الإرشادات والنصائح للإبن معتمدة على خبرة السينين التي تعوض دروس العلم النظري فهي تمثل الجانب التطبيقي من الحياة ، أما الأم الجزائرية متمثلة في والدة الكاتبة بإعتبار أن الرواية في جزء كبير منها . رواية

---

[1] مدونة ، ص 16

[2] مدونة ، ص 16

[3] مدونة ، ص 15.

[4] مدونة ، ص 16 .

[5] مدونة ، ص 17.

[6] مدونة ، ص 18.

[7] مدونة ، ص 59.

سيرة ذاتية تعكس طفولة الكاتبة في قرية شرشال وتروي أحداث صغرها وعلاقتها مع مجتمعها الصغير المتمثل في الأسرة التي يديرها والدها معلم اللغة الفرنسية ،ووسط فضاء إجتماعي جزائري مختلط مع عامة من الفرنسيين ومن المعمرين الذين يسكنون الحي ويختلطون بالجزائريين ، ووسط هذا المناخ الإجتماعي كان لا بد لأمها أن تتميز عن الأوروبيات وحتى عن الجزائريات بلباس خاص (الحايك الجزائري)"**حصل ذات مرة أن إندهشت لأن أمي على خلاف جاراتها اللاتي تحولن من جارات بسيطات إلى صديقات لها ، لا تقوى أبدا بين عشية وضحاها أن تخرج "عارية" وفق اللفظ العربي المستعمل آنذاك ، أي دون الحائك "الإسلامي" ومن ثم عدم الظهور عالمية كالأوروبيات اللواتي نصفهن بالعاريات**"[1] يعتبر الستر باللباس الجزائري المرسوم بالحايك جزءا من العقيدة الإسلامية لأنه يغطي المرأة و لا يكشفها وهو بالإضافة إلى ذلك صورة للهوية الجزائرية عن غيرها من النساء الأوروبيات اللواتي يصفهن المجتمع الجزائري بالعاريات لكشفهن عن رؤوسهن ولباسهن . وعلى الرغم من الإنضباط الذي يوليه والدها المدرس في المدرسة الفرنسية، إلا أنه يترك زوجته تذهب " للحمام" للإغتسال و النظافة ولقاء نسوة المدينة ليتساءل الحديث في قضايا الأسرة والوطن" **تركت أمي الحايك الحريري يستدل دون أن تتفطن لذلك هرعت المسيرة لتطوية باتقان ، أمي التي تحاول دائما رفض ذلك ، تدعي هذه الحقيقة..... كما لو أن الأمر يتعلق بإسم إمرأة في حين هو اللفظ الذي تطلقه حضريات مدينتنا على حقيبة الحمام المفتولة على شكل سلة عميقة وطويلة** "[2] إن للحمام دلالات إجتماعية كثيرة ذلك أنه الفضاء والمتنفس الوحيد للمرأة بعد المناسبات الأسرية ، فالمجتمع تسيطر عليه فرنسا بكل إمتداداتها الكولونيالية من مدارس و تجارة ولم يبق للأهالي سوى المساجد للرجال والحمامات بالنسبة للنساء ومنه انطلقت أيضا العديد من الأعمال العدائية التي قامت بعض المجاهدات والمناضلات من خلال اللقاءات المتكررة في داخله بداعي الإغتسال الثورة إلى ميدان للتخطيط وتنفيذ العمليات العدائية والبطولية لشهيدات ومجاهدات الجزائر.

[1] مدونة ، ص 80.

[2] مدونة ، ص 69.

إذ أن صورة الأم في الرواية تمثل المرأة الجزائرية التي تسعى لغرس التقاليد و فكرة تقبلها داخل عقل البنت الصغيرة ، كما تمثل معاناة المرأة جراء القيود المفروضة عليها غصبا بدأ من لبس ذاك الكفن الأبيض قبل خروجها و منعها من إبراز جمالها و التمتع به خارج المنزل ، و حتى منعها من التعبير بكل حرية و إلا ستعاني من تشويه صورتها داخل المجتمع ، أي أنها تعاني من خيارين أحلاهما مر إذ أنها مرغمة على تقبل واقعها و عيشها تحت ظل الرجل ، دون أن تأخذ بعين الاعتبار حقوقها أو حتى مجرد أحلامها فكلها تكون وفق التقاليد و الأعراف التي تحكمها ، و بمجرد تفكيرها في التخلي عن لبس الحايك يجعل سمعتها تهوي إلى الدرك الأسفل من المجتمع ، فتتعرض للنبذ وسط هذا الجحيم ذو الأسوار العالية التي تحتوي حريتها وفق أهواء الزبانية الذين يسطرون حياتها

2.2. تمثلات المرأة المثقفة :

إن من الواضح انه " **لا يمكن حصر كل التعريفات التي ألصقت بشخصية المثقف ، وهي تقارب المائة تعريف ، تخضع في مجملها لمعيار تعليمي أو سياسي أو اجتماعي أو وظيفي ، فهناك من يعرف المثقف بأنه الحاصل على الشهادة العليا الجامعية ، و هناك من يعرفه على أنه المتخصص في الشؤون الثقافية ، و الذي يتعامل مع الفكرة المجردة والذي يضع اعتباراتها فوق مختلف الاعتبارات الاجتماعية اليومية ، أو أنه المفكر المرتبط بقضايا عامة أكبر من حدود تخصصه ، أو صاحب الرؤية النقدية للمجتمع ، أو هو العالم القلق ، أو هو المبدع في مجال الآداب و الفنون و العلوم و الفكر ، أو هو المتعلم ذو الطموح السياسي ، أو هو واحد من صفوة أو نخبة متعلمة ذات فعالية على المستوى الاجتماعي العام إلى غير ذلك** "[1]

إن كل هذه التعريفات و غيرها تنطبق على المرأة المثقفة كما تطبق على الرجل المثقف ، أما عن صورة المرأة المثقفة قد برزت في شخصية آسيا منذ صغرها كما تمثلت في أمها التي كانت " **لا تحسن بعد قراءة الفرنسية و إنما العربية فقط** "[2] ، وبالرغم من هذا فقد برز مدى ثقافتها في " **الأبيات الشعرية الأندلسية التي كانت ترددها وهي في غاية التأثر** "[3] على عكس أغلب نساء القرية اللاتي كن يعانين من شبح الأمية ويكتفين بترديد بعض الأغاني الشعبية التراثية في الأعراس ، فوجود امرأة تجيد القراءة و الكتابة آنذاك كان شبه مستحيل بحكم الأعراف و التقاليد السائدة في المجتمع آنذاك ، فالتعليم حكر على الرجال ، أما النسوة فكن يكتفين بالاهتمام بشؤون المنزل و إنجاب الأطفال و تربيتهم ، و قبل الزواج يساعدن في أعمال البيت ، فكون أم آسيا من عائلة برجوازية منحها فرصة ذهبية للتعلم لعل أغلب قريناتها لم يحصلن عليها ، أما عن آسيا فقد لمع حبها للثقافة و العلم منذ نعومة أظافرها ، إذ يلوح في

---

[1] أمين زاوي ، صورة المثقف في الرواية المغاربية – مفهوم و ممارسة – ، دار راجعي للنشر ، الجزائر ، 2009م، ص 25.

[2] آسيا جبار ، بوابة الذكريات ، تر ، محمد يحياتن ، سيديا للنشر و التوزيع ، 2007 ، ص 23.

[3] مدونة ، ص 26

ذكراها مشهدها وهي ابنة " **خمس أو ست سنوات تطالع كتابها الأول** "[1] بشغف لدرجة أنها " **تنسى الزمان و البيت و القرية ، و حتى صورتها المعكوسة في المرآة** " وتقول في قرارة نفسها " **لن أتوقف حتى أصل إلى آخر صفحة** "[2]، إن شغف هذه البنت الصغيرة لا يقل عن شغف و رغبة باقي قريناتها من بنات القرية أو حتى اللاتي كن أكبر منها ، لقد كان هذا الحب للقراءة و المطالعة ينسيها حق نفسها عليها ، حتى أنها " **كانت تشكو من الوحدة جراء انزوائها في غرفة المدرسين** "[3] ، وها هي بعد أن شبت ترى أن " **اليد الكاتبة لامرأة اليوم تبعث إلى الوجود طفلة منقادة إلى حزنها الأول الأشعث** "[4] ، فهي تدون كتاباتها " **بابتسامة ملؤها الرأفة لا أمام انعكاسها بل أمام انعكاس بنت أخرى** "[5]

إن المثقفة تسعى دائما لعكس صورة المرأة ومعاناتها و تهدف إلى النهوض بالأنثى و مساواتها بالرجل الذي ظل مهيمنا عليها ويهضم حقوقها دونما أدنى حق فعند استرجاع آسيا لذكريات أبيها في المدرسة الابتدائية كونه كان " **المدرس العربي الوحيد في هذه المدرسة** "[6] وكونها ابنته فهي " **البنت العربية الوحيدة في القسم** "[7] وبهذا فقد أثبتت أنها تستطيع أن تكون مثل الذكور أو حتى أحسن منهم فقد كانت الأولى في ترتيب قوائم الناجحين وفي العام الذي يليه " **برزت بنت الخباز ، ثم بعد سنة بنت حارس المدرسة** "[8] ، هذه الرغبة بالتعلم ونشوة النجاح والتفوق على الأولاد ، زادت إصرار البنات على الرغبة في التعلم واثبات أن النساء لا يقلون أهمية عن الرجال ، و إنما يضعون العقبات لهن حتى يستمروا بالسيطرة عليهن .

---

[1] مدونة ، ص 22.

[2] مدونة ، ص 22.

[3] مدونة ، ص 25.

[4] مدونة ، ص 34

[5] مدونة ، ص 34-35.

[6] مدونة ، ص 40.

[7] مدونة ، ص 40.

[8] مدونة ، ص 40.

كما لا ننسى أن الوضعية السياسية – حالة الاستعمار – آنذاك لعبت دورا هما في نشأت المرأة الجزائرية المثقفة فإن احتكاكها بالمرأة الفرنسية ، و تعرفها على العقلية الغربية المثقفة و تحسسها لشغف هذه العقليات إلى العلم و توسع مجال تفكيرهم ، دفع بهن إلى السعي لتوسيع مداركم الثقافية لإثبات مكانتهن في المجتمع ، ومن هنا نجد آسيا تسترجع ذكريات السنة الثانية ، إذ تقول " **تغير كل شيء بالنسبة إلي بفضل لقائي بماق و الكتب التي كنا نلتهمها معا خلال ساعات الدراسة** "[1] لا أحد كان يعرف حينها أيهما الأكثر شغفاً بينهما لأنهما " **الوحيدتان اللتان تهرعان للحصول على هذا الكتاب أو ذاك** "[2] ، كما شددت آسيا على " **ماق التي أخرجتني من الضيق الفكري الذي كانت تقبع فيه أكبرنا سنا** "[3] ، حتى أنها شعرت بالفرق الشاسع بينها و بين بنات القرية الأخريات اللاتي لم يشاركنها شغفها أو من منعن من تحصيل التعليم الكافي ، فهي ترى بأن " **صداقتنا المبنية على الكتب وضعتنا على مبعدة من الأخريات** "[4]، فهما قاما بمطالعة الكتب الأدبية ،" **لا سيما و أن الأدب لم يكن أدب الكلاسيكيين فحسب ... بل الجديد الذي قلما حدثنا عنه أساتذتنا** "[5]، إن هذه الصداقة تعكس وتترجم مدى تأثر المرأة المثقفة الجزائرية إبان الاستعمار بنظيرتها الغربية و كيفية بلورة تفكيرها وعقليتها وهذا ما دفعها للسعي وراء النهوض بالمرأة وإثبات مكانتها ، وهذا ما مهد إلى دعوة المرأة للتحرر و الهروب من قيود التقاليد و الأعراف فالمرأة المثقفة هي التي تستطيع معرفة حقوقها و المدافعة عنها وسط مجتمع من المنكرين لها .

نستخلص من هذا أن صورة المرأة الجزائرية المثقفة في هذه الرواية ، تتمثل في الفتاة التي تسعى إلى التعلم بشغف رغم محاولة المجتمع لطمس هذه الرغبة ، وهضمه لهذا الحق الذي كان حكرا على الذكور فقط ، حيث تحاول آسيا جبار أن تقارن بين ثقافتين الأولى عربية والثانية

---

[1] مدونة ، ص 169- 170.

[2] مدونة ، ص 170

[3] مدونة ، ص 171

[4] مدونة ، ص 171

[5] مدونة ، ص 171-172.

فرنسية فعليها بالالتزام وغض البصر و إحترام غيرة والدها "امشي خافضة العينين..."[1]، فتغرس الثقافة والعرف والدين إذ على المرأة الالتزام بلباس محدد، حيث عليها أن تتماشى مع العادات والتقاليد وثقافة المجتمع، فهذه الصورة تتكرر كثيرا في السرد الروائي للتأكيد على الهوية المتميزة للمجتمع الجزائري وثقافته وهويته فالمقارنة بين الصورتين تتجلى في صورة المرأة الجزائرية كهوية متميزة بقيم وصفات ومميزات تفرق بينها وبين الفرنسية ، فالمرأة الجزائرية تبقى ملتزمة بثقافتها وهويتها حتى وإن كان والدها معلما للغة الفرنسية فقد كانت الفتاة الجزائرية رغم التعثرات و العراقيل و القيود التي كانت تكبلها جراء البيئة القروية التي لم تكن تؤمن بحق الأنثى في التعليم كونها لا تصلح إلا لخدمة البيت ، إلا أن هناك أقلية كان الحظ حليفها في الالتحاق بمقاعد الدراسة حتى وان كان ذلك وفق قيود تثقل كاهلها كلبس الحايك و أخذ مرافق معاها في رحلة الذهاب و العودة من المدرسة ، وهذا ما فجّر داخلها شغف و عشق التعلم و الرغبة في تثقيف نفسها وذلك سعيا منها للدفاع عن حقوقها و وحقوق من لم يسعفهن الحظ في تلقي التعليم ، لان التحاقها بمقاعد الدراسة أتاح لها المجال للاحتكاك بالمثقفة الغربية ، وهذا ما ساهم في توعيتها وتوسيع مداركها لحقوقها و سمح لها بتذوق لذة الحرية من قيود التقاليد الأسرية ، و لقد ولد هذا الاحتكاك منافسة في قالب صداقة بين المثقفة الجزائرية و مثيلتها الغربية ، مما نتج عنه علاقة مثاقفة و دفع برؤية المثقفة الجزائرية للإنفتاح تجاه مكانتها و حقوقها و السعي للدفاع عنها والذود عنها وسط مجتمع ذكوري لا يرحم المرأة مما دفع بعضهن للسعي وراء التحرر من الأعراف و التقاليد الغاشمة.

[1] مدونة ، ص 111.

3.2. تمثلات المرأة المتحررة :

لقد سعت آسيا جبار إلى الكشف عن الواقع المرير الذي كانت المرأة الجزائرية تتخبط فيه إبان الفترة الاستعمارية ، فقد سعت لتصوير الم ومعاناة المرأة و القساوة التي كانت تتعرض لها داخل الوسط الأسري و خارجه ، وقد قامت بتجسيد آراء و أفكار و مشاعر وأحاسيس كل امرأة تجرعت مرارتها منذ نعومة أظافرها ، مرارة الألم الذي تحمله كل امرأة في أعماق روحها وما تحسه من فقدان لحريتها ، وطمس لكيانها وشخصيتها ، وانتهاك لحريتها الأنثوية ، وما يترتب عن هذا من زعزعة لكيانها وفقدانها للثقة بالنفس كونها جزء لا يتجزأ من الحياة، وثقتها بالأهل والمجتمع .

لقد جسدت آسيا جبار المرأة التي تسعى للتحرر في شخصية " فريدة " الفتاة التي تسعى لإبراز نفسها و " **التي تواجه المحظورات العريقة** "[1] التي تغلغلت في المجتمع الجزائري ، إذ عند استحضارها لذكرى زميلاتها في الإعدادية يلوح في بالها " **ذكرى قوية ، ذكرى لفتاة اكبر منا سنا ، كانت تتقدمنا بثلاثة أو أربعة أقسام كان اسمها فريدة** "[2] ، لقد صورت آسيا في البداية الإضطهادات التي تعرضت لها فريدة جراء التقاليد ، لأنه " **كان عليها أن تقطع المدينة كلها تحت حايك من صوف ... كانت تتبنى طريقة القرويات في إخفاء الوجه ، أي بالإبصار بعين واحدة ... التي يعتقد أب فريدة القاسي بأنه من شأنها أن تبين عينيها الرائعتين ذات الأهداب الطويلة و النظرة اللامعة** "[3] ، بالإضافة إلى هذا حتى في فصل الصيف " **كان عليها أن تحتفظ بجوارب صوفية في رجليها حتى لا يستشف الرجال الجالسون بالمقهى المتربصون بها رقة عرقوبيها** "[4] ، فقد كان أبوها متشددا إذ " **أبقى ابنته تحت نظام الشريعة**

---

[1] مدونة ، ص 194.

[2] مدونة ، ص 189.

[3] مدونة ، ص 191.

[4] مدونة ، ص 191.

الإسلامية و صرامة الانضباط العسكري في الوقت نفسه "[1]، لقد كانت فريدة الفتاة اليافعة " **تتجول عبر وسط المدينة مثل قروية مقنعة أو في هيئة امرأة عمرها ستون سنة جراء هذا الحايك الذي ترتديه المسنات و الذي يثقل طيفها** " صيفا أو شتاءا ، وبهذا فقد كانت "**تعاني معاناة شديدة يوميا ، لتتحرر من القماش و تسوي شعرها في ظلمة قاعة الانتظار** "[2] ، وهذا كي تظهر أمام رفيقاتها الصغريات اللاتي كن يغبطنها ، وفد كون كل هذا جبلا على كتفيها إلا انه كان يتزحزح عند دخولها إلى المدرسة الإعدادية فقد كانت " **تعيش بنهم وكل لحظة تمر إلا وتتذوقها ما يجعلها تستشعر انتصارا داخليا** "[3] بهروبها من طغيان القيود المجتمعية المفروضة عليها وان كان ذلك لبضع سويعات ، وعندما حاول ذلك الأب المتصعلك سحبها من صفوف المدرسة " **قامت بمقاومة سلبية و لربما ... أضربت كذلك عن الطعام ... وقد عرض ذلك صحتها للخطر ، الأمر الذي جعل الأب يرضخ** "[4]، لقد كانت هذه بداية مساعيها للتحرر ، رغم موافقة أبيها على عودتها إلى مقاعد الدراسة " **ولكن بناءا على شروط متعددة من بينها ارتداء الحايك إلى غاية باب المؤسسة**"[5]،وبعد هذه المعاناة الطويلة تمكنت من الهرب من هذا الواقع الأليم ، إذ قالت آسيا جبار " **ها هي تفلت مني ! ستغادر الإعدادية وستبتعد عن البلد كي تدرس في مكان آخر ... في باريس !** "[6] لم يكن هذا الإفلات ناحية آسيا فقط بل كان إفلاتا من أبيها و كل القيود التي كانت تكبل أجنحتها التي

[1] مدونة ، ص 191.
[2] مدونة ، ص 196.
[3] مدونة ، ص197.
[4] مدونة ، ص197.
[5] مدونة ، ص 197-198.
[6] مدونة ، ص 199.

لطالما أرادت أن ترفرف بها نحو حريتها ، فتقول الروائية انه بعد مضي السنون " **لم أتوقع بأني سألتقي بها بعد عشرين سنة وهي امرأة متحررة تماما ما أكثر مني بأوروبا** "[1].

لقد تمثلت صورة المرأة المتحررة في هذه الرواية في المرأة التي ترفض التقاليد المجتمعية و تسعى للاستمتاع بحريتها ، تلبس ما تشاء ، تتحدث كيفما تشاء ، تمشي ... تتنفس ... تتعلم كل شيء وفق أهوائها و رغباتها ، وتسعى في كل فرصة تسنح لها بالهرب من هذه القيود التي تقضي على أحلامها الوردية ، وتقيد إحساسها الأنثوي ، مما دفعها للهروب من ظل الرجل الجزائري المتخلف و الرجعي إلى ضوء الحرية وهوائها العليل ، وان كان هذا لهروب للحظات معدودات فقد برز جليا مدى سعي فريدة لاستنشاق نسيم الحرية ، الذي كانت تحرم منه كلما كانت خارج أسوار المدرسة حيث تصطدم بالأغلال التي وضعها المجتمع الذكوري لخنقها ، وهذا ما أجج داخلها صراعا بين رغبتها في التحرر و الخوف من قيود المجتمع ، حيث كانت الغلبة في هذا الصراع الداخلي ، لرغباتها و ميولاتها المتمردة ، فهي لا تتوانى عن اغتنام كل لحظة تستطيع أن تفرد فيها جناحيها لتحلق في رحاب الحرية .

[1] مدونة ، ص 195.

4.2. تمثلات المرأة الحبيبة و الزوجة:

تعد المرأة عماد حياة الرجل ، فهي الحبيبة و الزوجة وشريكة الدرب ، فلا يوجد رجل يستطيع أن يعيش دون امرأة ، قال عز وجل ، ﴿ **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (سورة الروم ، الآية 20) وقال تعالى أيضا ، ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا** ﴾ (سورة النساء ، الآية 01) ، كما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأم خيراً فقد ورد في صحيح البخاري ، " **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال، يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ –يعني، صحبتي، قال، أمك قال، ثم من؟ قال، أمك، قال، ثم من؟ قال، أمك، قال، ثم من؟ قال، أبوك** "[1].

إن هذا التعظيم لمكانة المرأة كزوجة وكحبيبة الذي انزله الله تعالى في محكم تنزيله منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ، إلا أن هناك من يدعون الرجولة ويجحدون هذه المكانة ، فالمرأة الحبيبة نبع للعطف و الحب ، ومأوى للرجل من مشاكل الحياة و العمل ، و مصدر لسكينته ، فقد خلق الله عز وجل أمنا حواء من ضلع سيدنا أدم ، لتكون مثله وتساويه فلم تخلق من رجله ليدوس عليها ويقلل من احترامها ، كما لم تخلق من رأسه لتتسلط هي عليه ، فالمرأة تظل في انتظار زوجها في البيت وتستقبله بسرور فهي تمثل السراج المنير لحياته ، فهي تعد له ما لذ و طاب ، وتمثل البئر الذي يلقي فيه ثقل همومه ، وصندوق أسراره ، فالزوجة وحدها تعرف كل ما يتعلق بزوجها وتراه على حقيقته و بكل عيوبه التي يخفيها عن الجميع حتى عن أمه .

[1] عبد الله محمد إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار بن كثير للنشر و التوزيع ، مج 2، باب أحق الناس بحسن الصحبة، حديث رقم 5971 .

لقد تمثلت صورة الحبيبة في هذه الرواية ، في آسيا التي بدأت حياتها الغرامية مع شخصية "طارق" برسائل الحب المتنكرة بأسماء وهمية ، " **الرسالة الأولى التي بعثها لي طارق وصلتني إلى الإعدادية وعلى ظهرها اسم بياتريس ، الصديقة المزعومة التي كان عليها أن تراسلني من العاصمة** "[1]، لقد كانت الأبيات الشعرية مدونة بالعربية مع ترجمتها بالفرنسية في الرسائل " **تتجلى في غنائية أتصورها صافية أو شهوانية ، مع رومانسية تنبثق فيّ رغما عني** "[2] ،كما أوردت الروائية انه كان " **بالإمكان أن نرتجل على إيقاعه (ها) خطوات راقصة ... كان قلبي مزهوا** "[3]، فهذه الأبيات كانت تدق على ناقوس قلبها ، وبدأت تحس بأن بداية مراسلتها " **مع طارق خرق غير معقول تقريبا** "[4]، ولهذا قررت أن لا تتسرع في الرد حتى تتأكد من المشاعر المتبادلة بينهما ، فبعد انقضاء العطلة و عودتها إلى مقاعد الدراسة ، و " **بعد أسبوع أو أسبوعين ترددت خلالهما في الرد على رسائل طارق تلقيت منه قصيدة حبّ حقيقية ، ذات جمال مؤثر للغاية** "[5] مما فجر في نفسها انفعالا متواصلا يتجلى في أعماقها ، كما سمحت لهذه الانفعالات و المشاعر بالتدفق وقررت ألا تستقبل " **رسائل أخرى تحت اسم بياتريس المزيف** "[6] ، وبرز هذا عندما " **تجرأت على تلقي تحيته أمام الجميع** "[7]في حفل اختتام الموسم الدراسي حيث تقول آسيا انه " **في اليوم الأخير من السنة جرت مراسم توزيع الجوائز التي لم يحضرها أبي هذه المرة أما طارق ، فعلى العكس كان هنا** "[8] فقد قامت فتاة تدعى " منيرة " تعرف كلاهما بالتقاط صورة لهما ، وقد احتفظت آسيا بهذه الصورة ، ولاحقا

---

[1] مدونة ، ص 373.

[2] مدونة ، ص 374.

[3] مدونة ، ص 377.

[4] مدونة ، ص 379.

[5] مدونة ، ص 383.

[6] مدونة ، ص 348.

[7] مدونة ، ص 349.

[8] مدونة ، ص386.

بدأت تسأل انعكاسها " **هذه الفتاة ، تحتفي بعيد ميلادها حيث بلغت سبع عشرة سنة ! إنه لمن قبيل المعجزة بعد هذه السنوات من المحن و البلدان المقطوعة و المنازل المغيرة و الأوراق الشخصية الضائعة ، أن تنجو هذه الصورة !**"[1] ، لقد أصبح كل همها أن تحتفظ بها كي لا تضيع ... نعم إنها أول صورة لها مع حب قلبها الأول .

لقد تمثلت المرأة الحبيبة في صورة الفتاة البريئة الحالمة التي يتسلل العشق إلى قلبها دون أي إرهاصات أو إشارات مسبقة ، فتلتقي برجل يحتوي أحسيسها و مشاعرها وتتبادل معه أسمى عبارات الحب العذري بسرية و بطريقة غير مباشرة ، رغم القيود التي تكبلها في المجتمع و دونما أي تفكير في المجون والخروج عن تربيتها و أصالة نفسها ، وفي ذات الوقت تسعى للافتخار بهذا الحب وتسعى به إلى تكوين أسرة.

كما تمثلت أيضا صورة الحبيبة و الزوجة في أم آسيا "**حين تحولت إلى امرأة غربية أنيقة في سن الأربعين ، تسافر في أرجاء فرنسا البعيدة التي عبرتها في جميع الاتجاهات بوصفها زائرة سجون** "[2] لم يكن هذا التخلي عن التقاليد وقيود المجتمع بدافع الرغبة في التحرر و إنما كان نتاج حبها لزوجها و رغبتها في مساندته أثناء محنته ، و إيمانها الراسخ و وعيها كما قالت الروائية بـ " **هذه الوحدة ذات الرأسين التي أدركت أنها تشكلها بمعية أبي** "[3] ، فقد حافظت على مكانته في الأسرة وصانت تلك الزاوية في قلبها التي خصصتها من أجله من أول يوم في عقد قرانهما ، " **حتى و إن كانت عند الحديث عنه بالعربية تكتفي بالقول – أبوك – مشددة على سلطانه ... هذه السلطة التي ورثها عن التقاليد و الأعراف ، بينما في قلبها ظل و سيظل الزوج ، أي نصفها الآخر** "[4]، وعندما ترملت أحست بأنها أصبحت كقطة

[1] مدونة ، ص386.
[2] مدونة ، ص 116-117.
[3] مدونة ، ص 117.
[4] مدونة ، ص 117.

صغيرة دون قيود ، في أمس الحاجة لمن يرعاها ، فقد قالت الروائية أنها أحست بأن أمها تقول عندما تعانقها " **استقبليني أنا ، أنا عشيقة أبيك ، استقبليني كالرضيع الذي و لد لتوه ... و كأن موت الأب قد جردها من سكينتها** "[1] ، تلك السكينة التي كانت تحس بها وهي تحت جناحيه ، لقد ظلت طول المأتم ترثي حالها " **حبا للزوج العاشق ، نصفها الآخر** "[2] وتقول " لقد شملني بعنايته وأعطاني القوة وذهابه تركني ... دون مخالب ؟ كلا دون قيود ! كي أحسن المداعبة " ، لقد استغربت آسيا من هذا الموقف ولأول مرة تقول في نفسها " **أن أبي كان لطيفا رقيقا ، في غرفة الزوجية ، رقيقا و فظا في الوقت ذاته** " ، فقد تعودت آسيا على رؤية أبيها يتصرف بفظاظة ، لأنه كان يجبر أمها على إتباع تلك التقاليد و الأعراف السخيفة التي كانت تثقل كاهل أمها ، إلا أنها لم تكن تدرك أنها كانت عبارة عن انعكاس لمدى الحب و الغيرة الذين كان يخفيهما في صلبه ، ولا يظهران إلا وراء أبواب و ستائر الغرفة الزوجة ، ليتحفي بأمها في كنف السرية بعيدا على القيود المجتمعية.

لقد تمثلت صورة المرأة الزوجة في شريكة الدرب التي تضحي بالنفس و النفيس في سبيل مساندة زوجها و الوقوف معه في أحلك المواقف التي لن يجد بدا من الهروب منها إلا إلى تلك الشريكة التي يقيدها بالأعراف و التقاليد غيرة منه عليها ، وعشقا وهاما فيها .

إن من الجلي أن المرأة الجزائرية رغم كل ما تتعرض له من هضم لحقوقها وحريتها و نظرات شهوانية ، ستبقى السند الرئيسي و الملاذ الأول و الأخير للرجل حتى و إن أنكر ذلك إلا انه يدرك ذلك جليا في قرارة نفسه ، فصورة الزوجة الجزائرية في الأدب الروائي النسوي ، تمثل المرأة التي تصون عرض بعلها سواء كان حاضرا أو غائبا ، فهي تصونه وفق أعراف و تقاليد المجتمع ، و وفق الشريعة الإسلامية ، إلا أنها تتحدى كل هذا إن دعت الضرورة لمساندة

[1] مدونة ، ص 119.

[2] مدونة ، ص 121.

زوجها ، فتتخلى عن أنوثتها و تلبس ثوب الرجولة لدعمه ، ومساندته في كل محنة تعترضه فهي العكاز الذي يتكئ عليه في محنه والمأوى الذي يلجأ إليه في كل ما يصادفه ، كما أنها تشكل معه كيانا واحدا في جسدين منفصلين عن بعضهما البعض .

5.2. تمثلات المرأة العاملة :

تحتل المرأة مكانة مرموقة في المجتمع لما لها من دور في شتى مجالات الحياة، من حيث أنها لعبت دور محوريا في نهضة المجتمعات قديما و حديثا حيث تبين ذلك من خلال قدراتها على التغيير الإيجاب، حيث حضورها اللافت في شتى جوانب الحياة وأيضا إصرارها على الوقوف بجانب الرجل و مساندته هذا بين دورها حيث أنها تلعب دور عنصر أساسي من حيث التغيير. حيث أن التغيير الإيجابي للمجتمعات مربوط بواقع المرأة ومدى تمكنها في تسيير و القيام بأدوارها، وأهمها الدور الأساسي وهو بناء أسرتها و رعاية أبنائها، من حيث أنها أم مسؤوليتها تربية أجيال، وكونها زوجة ما تتحمله من خلال تسيير أمور بيتها، وهذا لا ينفى أن لها واجبات ودور اجتماعي في شتى المجالات بناءا على مؤهلات علمية وثقافية و اجتماعية متنوعة.

وهذا عكس ما كانت عليه المرأة في الفترة الكولنيالية ، فلم يكن لها أي وظيفة تشغلها خارج المنزل تقريبا إلا في بعض الحالات التي كانت تعتبر شاذة ، كالعمل كقابلة في القرية أو تسير الحمامات الشعبية في الفترة الصباحية كونها كانت تخصص للنسوة كما في زمننا هذا .

وقد مثلت آسيا جبار صورة المرأة العاملة في هذه الرواية بشخصية " لالة عائشة " والتي كانت تعمل كمسيرة للحمام في القرية التي ترعرعت فيها آسيا ، حيث كانت تعامل الزبونات بكل لطف وابتسامة ، كما كانت تسترجع ذكراها حين كانت تعاملها كابنتها " **تتدارك ما**

فاتها ، رفعتني وأخذت تداعبني و اقتادتني على ذراعيها إلى جانب أمي "[1] ، حيث أن كون لالة عائشة عاقر ، فقد كانت ترى آسيا كابنة لها ، ولكن هذا لم ينقص من لطفها وحسن معاملتها للأخريات شيئا ، وقد كانت " **تبدو في كل مرة سعيدة ومفتخرة** "[2] وذلك لكونها من الفئة النادرة بالمجتمع ي تلك الفترة إذ إنها امرأة عاملة و ذات مصدر مالي خاص بها ، حتى وإن كانت هذه الوظيفة بسيطة مقارنة الوظائف التي كانت تشغلها المرأة الفرنسية المستوطنة في الجزائر حيث كانت تشغل المناصب المرموقة ، على عكس لالة عائشة التي كانت مهنتها تتمثل في الاعتناء بزبائنها وتلبية حاجياتهم إضافة إلى القيام بالاهتمام بالحمام الذي كان يمثل مصدر دخلها و لقمة عيشها ، إذ تقول أسيا " **نظفت الأماكن تنظيفا كاملا** "[3] ، حتى وإن كانت هذه الوظيفة مرموقة في ذلك الوقت إلا أنها كانت تقابل بازدراء و تحقير من طرف النسوة الفرنسيات فهن كن يشغلن المناصب المحترمة في نظرهن ، فإذا نظرنا مثلا إلى مديرة المدرسة التي كانت آسيا تدرس بها، حين كانت تلاحظ تصرفاتها ، التي كانت عكس مسيرة الحمام في تصرفتها ، فلم تكن البسمة تعلو محياها حيث كانت " **ترتدي الأسود كالعادة بطريقة تكاد تكون عسكرية** " ، وقد وصفتها أسيا بقولها " **هذه السيدة المكللة بماضيها ، بحسبانها مضطهدة** "[4]، فقد كانت سيرة المديرة بكونها تضطهد التلاميذ بالمدرسة تسبقها قبل التعرف عليها أو لقائها بالمدرسة لدرجة أن " **سماها قسم آسيا – بالعاشر و عشر – جراء مشيتها وطريقتها الآلية في التقدم** "[5]، إن من الجلي أن الأطفال ببراءتهم سيسعون لإطلاق هذه الأسماء التهكمية نتيجة لما يختلج صدورهم جراء هذا الاضطهاد المسلط عليهم .

---

[1] مدونة ، ص 78.

[2] مدونة ، ص 78.

[3] مدونة ، ص 78

[4] مدونة ، ص 136.

[5] مدونة ، ص 136.

لقد تمثلت صورة المرأة العاملة في رواية بوابة الذكريات حسب رؤية آسيا جبار في العاملة البسيطة و المتواضعة التي تتعامل بلطف مع غيرها و تفتخر بعملها ونفسها إذ تمثل هذه الوظيفة انعكاسا لشخصيتها ، بالرغم من بساطة الوظائف التي كانت تشغلها كمسيرة للحمامات أو كقابلة بالقرية أو غيرها من الأعمال التي ترتبط بالنساء كون هذه الأعمال محرمة على الرجال من الجانب الديني مما أتاح لها المجال لإغتنام الفرصة والولوج من باب العمل حتى وان كانت أمية أو ذات مستوى تعليمي محدود ، وبالرغم من فخرها بعملها هذا إلا أن نظرة المجتمع الكولنيالي كانت تتجه نحوها باحتقار كون الوظائف التي تشغلها لا ترقى لمستوى نظيرتها المستوطنة التي كانت تتكبر و تضطهد غيرها بالرغم من كونها مثقفة و من نخبة المجتمع حيث كانت تشغل المناصب المرموقة في المجتمع.

كما كانت آسيا ترى في العاملة التي تجد التوازن بين العمل والحياة الشخصية و تهتم بتحقيق التوازن بين مسؤولياتها المهنية والأسرية ، فهي تتمتع بالإبداع والابتكار في مجال عملها و تكون رائدة في مجالها بالرغم من بساطة الوظائف التي كانت تشغلها فهي تعمل على تطوير نفسها حتى وان كانت خلفيتها التعليمية أبسط من وظيفتها إذ أنها تلهم الأخريات وتعمل كنموذج إيجابي للنساء في المجتمع القروي ، الذي كان يحتقر نفسه مقارنة بالمستوطنين الذين كانو يضطهدونهم.

6.2. تمثلات المرأة الجريئة :

لقد تمثلت صورة المرأة الجريئة حسب آسيا جبار في هذه الرواية محل الدراسة في شخصية " منيرة " وهي الفتاة التي تتميز بالثقة الزائدة بالنفس ، وقد كان " **جمالها هو مصدر ثقتها** "[1] ، فقد كانت " **تحظى بسحنة فاتحة كأنها شقراء حقيقية** "[2] ، مما نتج عنه غرور داخلي بنفسها ، حيث أنها و بالرغم من " **قصر قامتها ،كانت تزعم بأنها مزودة بجسم استثنائي** "[3]، لقد كانت منيرة " **في نظر أبيها أجمل بناته ، لأنها الوحيدة التي ليست بسمراء** "[4]، لقد كانت هذه الثقة الزائدة بالنفس دافعا لها يوجهها في معاملاتها مع غيرها من فتيان و فتيات سواء أقرويين كانوا أم من المعمرين ، حتى عندما تم برمجة جوقة الأوبريت بين مدرستها و المدرسة المخصصة للذكور ، كعمل فني مشترك ، رفضت المشاركة بسبب والدها " **أجل بسببه اضطرت إلى رفض اجتياز امتحان الانتقاء من أجل الجوقة** "[5]، وعلى الرغم من عدم مشاركتها إلا إنها لم تتوانى عن الحضور في فعاليات التحضير للأوبريت ، فقد قالت آسيا " **ثمة ظهيرة بارزة في ذكراي ، منيرة تطير كالفراشة من مكان إلى أخر ، تدنو مني ، ثم تتجه صوب مجموعة أخرى ... منيرة وحدها تزعم أنها تعرف الجميع ... تتحدث مع البعض ثم تعود إلينا** " ، لدرجة أنهم كادوا أن يدرجوها " **ضمن زمرة المسؤولين القائمين على الإدارة الموسيقية** " ونتيجة لهذا فقد أسمت آسيا " **منيرة – الراغبة – وهي التي تغدو وتروح بجرأة و وقاحة بيننا** "[6]، بالإضافة إلى هذا فقد كانت جرأة منيرة تزداد يوما بعد يوم ، حتى أنها

---

[1] مدونة ، ص 272.
[2] مدونة ، ص 272.
[3] مدونة ، ص 272.
[4] مدونة ، ص 272.
[5] مدونة ، ص 274.
[6] مدونة ، ص 275.

توجهت نحو آسيا قائلة " **قولي لي بصراحة ، أي شاب من هؤلاء يعجبك أكثر ؟ على الأقل من حيث المظهر الخارجي** "[1].

لقد برز تمثل المرأة الجريئة في الرواية في الفتاة الوقحة التي لا تخشى الاحتكاك بغيرها ،وخاصة بالذكور الذين سيمثلون حراس القيود المستقبلية التي ستكبل كاهلها و كاهل كل فتاة جزائرية مستقبلا ، بالإضافة إلى هذا لا تتوانى في الدخول في المواضيع المحظورة ، تتحدث عن إعجابها بالفتيان ، وتسأل غيرها عن هذا الموضوع ، ولا تتحاشى الدخول في محادثات مع غيرها ، إذ كان هذا يتنافى مع الأعراف و التقاليد ، حيث أنه كان من النادر أن تجد امرأة بهذه الجرأة في الفترة الاستعمارية التي ظل الحايك مهيمنا فيها ، وسط نسوة المجتمع اللاتي كن ينسترن تحته .

وقد تمثلت في الأنثى ذات الشخصية التي تتمتع بالشجاعة والثقة بالنفس وتميل إلى اتخاذ خطوات مبتكرة وقوية في حياتها. فهي تتمتع بقوة عقلية وجسدية، وهي قادرة على التصدي للتحديات والمواقف الصعبة بثقة وحزم. كما تميل إلى أن تكون مستقلة وغير متوقعة في قراراتها وأفعالها. قد تسعى لتحقيق أهدافها الشخصية بدون أن تعتمد بشكل كبير على الآخرين بالإضافة إلى هذا فهي تحب تحدي الحدود والمغامرة في حياتها و قد تتجاوز المألوف وتخوض تجارب جديدة ومثيرة للاهتمام.و تتمتع بالقدرة على التعبير عن رأيها بوضوح وصراحة، حتى لو كانت آراءها مختلفة عن الآخرين. وتطمح لان تكون قائدة في مجموعاتها وتعبر عن آرائها بثقة ، كما تمتلك الفتاة الجريئة ثقة عالية في نفسها وقدراتها، تعتقد في قدرتها على التغلب على التحديات وتحقيق أهدافها، وتظهر ذلك في تصرفاتها وسلوكها.

[1] مدونة ، ص 278.

خاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب عالم الرواية الجزائرية النسوية باللغة الفرنسية وبعد رصد صورة المرأة في الرواية نجد أن الأدب النسوي لا يعدو عن كونه مرآة عاكسة لقضايا المجتمع الجزائري إبان الفترة الكولنيالية ، وفق منظور المرأة في تلك الحقبة فهو ترجمة لتمثلات المرأة وفق قضايا مجتمعها الذي تسعى فيه لإثبات مكانتها بين مطرقة الأعراف و التقاليد وسندان الاستعمار الفرنسي ويمكن تلخيص أهم النتائج في النقاط التالية :

– الكتابة عند آسيا جبار ليست مجرد حبر على ورق وإنما هي تصوير وتمثيل لرؤيتها للمرأة .

– كانت الكتابة النسوية وسيلة للكشف عن انشغالات الأنثى ما بدل على دلالات سعيها للتحرر من وطأة المجتمع الذكوري بحجة الأعراف و التقاليد .

– استطاعت الروائية الجزائرية أن تتناول صورة المرأة بمختلف جوانبها فكانت تركيزها على الأم و الزوجة والحبيبة والمثقفة وغيرها من جوانب المرأة الجزائرية .

– لقد استطاعت المرأة الجزائرية أن تثبت حضورها في المتن السردي بالتعبير عن واقعها وفق منظورها الأنثوي .

– نجد توظيف للدين كونه عبارة عن نسق يجمع في نظامه الأعراف و التقاليد التي بني عليها المجتمع الجزائري العريق

وفي الختام فإن رواية " بوابة الذكريات " نص يحتاج إلى مزيد من الوصف والتأويل من منظورات تحليلية متعددة وهو ما يمكن أن يتطرق إليه في دراسات أخرى مقبلة .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم : طبعة الجزائر ، الشاذلي الجزائري ، رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق .

1- المصادر :

-آسيا جبار : بوابة الذكريات ، تر : محمد يحياتن ، سيديا للنشر و التوزيع ، 2007 .

- المعاجم :

- ابن منظور : لسان العرب دار المعرفة، بيروت، ط1، م4 ، 1988.
- ابن منظور : لسان العرب دار المعرفة، بيروت، ط1، م1 ، 1988.
- احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، دار عام الكتب للنشر ، القاهرة ، م1 ، 2008.
- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتب اللبنانية ، الدار البيضاء ، 1985 ، ص 136
- لويس معلوف و آخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2001.

2- المراجع :

- آن وارفيلد رازلز : نظرية المعرفة عند دوركايم ضمن كتاب الدين و المجتمع ، تر: حسن احجيج ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، المغرب ، 2015 م .
- إمام عبد الفاتح إمام: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .
- إبراهيم خليل: في الرواية النسوية العربية، دار ورد الأردنية ، الأردن ، ط1، 2007 م .
- بعلي حفناوي: تحولات الخطاب الروائي الجزائري أفاق التجديد ومتاهات التجريب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية ، 2015م.
- توفيق الحكيم : يقضة الفكر ، مكتبة مصر للنشر ، القاهرة ، دط ، 1998 .
- جبور عبد النور : المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ،لبنان، ط1، 1984.
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتب للطباعة و النشر ، بيروت ، دط ، 1982.

- حفناوي بعلي : مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة ، دار دروب للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2011 م.

- خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية مصطلح المساواة ، الحجاب، التمكين أنموذجا ، دت .

- زيد بوران : الكتابة الأدبية النسوية الجزائرية ، جريدة الحقائق ، 31 أوت 2013 م.

- سعد فهد الذويخ:صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد ، 2009م.

- سامية إدريس: تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية (دراسة في علم اجتماع النص الأدبي)، منشورات ضفاف الاختلاف ، ط1،2015م.

- هادي العلوي: فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية ، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

- عبد المغني محمد دهوان الرواية والمجتمع قراءة سوسيونقدية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017،

- مفيد نجم : الأدب النسوي إشكالية المصطلح ، مجلة علامات في النقد، العدد 57 ، 2005م

- عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ج2 ، ط1 ، 2008 م.

- لعريط مسعودة : سردية الفاء في الرواية النسوية المغاربية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2013 م

- عصام واصل: الرواية النسوية العربية مسالة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان، الأردن)، ط1، 2018 م .

- نبيلة ابراهيم : النقد النسوي في اطار النقد الثقافي ، اعمال المؤتمر الدولي الثاني للنقد الادبي ، القاهرة ، دط، 2000م.

- عائشة إيدير، أنطولوجية الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، أعمال الملتقى الوطني للرواية النسائية في الجزائر ، 2013 م .

- كبير الداديسي، أزمة الجنس في الرواية العربية بنون النسوة، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ، ط1 ،2017 م.

- شريبط احمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، دار المحرر الأدبي ،دط، 2015 م.
- سمراء جبايلي : الصوت النسوي في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ، رواية السيرة الذاتية مليكة مقدم أنموذجا ، رسالة ماجستير ،قسم اللغة و الأدب ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2014-2015 م
- يمنى العيد : الرواية العربية – المتخيل وبنيته الفنية- ، دار الفارابي ، بيروت ، ط 2 ، 2013 .

3- الرسائل

- عبد الرحمن بوعلي : الصورولوجيا و إشكالية التمثل الأدبي ، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، issn 1112-9751 ، تاريخ النشر 25-02-2020 .
- يمينة عجناك : قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر كتابات زهور ونيسي أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ، 2008م.

4- المواقع الالكترونية

- هيثم العاقر : تعريف المرأة الحوار المتمدن، www.mahewar.args ،الساعة 15:47 تاريخ الزيارة :09-02- 2023 .
- دعاء علاونة: تعريف المرأة والرجل الحوار المتمدن، تاريخ الزيارة : 22-02-2023، الساعة 17.52 ، www.mahewar.org .

فهرس المحتويات

فـهـرس الـمـحـتـويـا ت

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداءات	
مقدمة	أ
الفصل الأول : المرأة في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية	
تعريف التمثل	5
أنواع التمثلات	7
التمثلات الاجتماعية	7
التمثلات الأدبية	7
التمثلات الفلسفية	8
مفهوم المرأة	9
مفهوم الرواية	13
الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية	16
الرواية الذكورية المكتوبة بالفرنسية	16
الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية	17
الأدب النسوي	18
مفهوم الرواية النسوية	19
الرواية النسوية الجزائرية مسارات النشأة والتطور	20
خصائص الرواية النسوية	21
الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية	22
الرواية النسوية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية	24
أسباب ظهور الأدب النسوي الجزائري	27
أسباب تأخر ظهور الأدب النسوي في الجزائر	30
الفصل الثاني : تمثلات المرأة الجزائرية في الرواية بوابة الذكريات	

مفهوم الصورة الأدبية :	33
التمثلات	36
تمثلات المرأة الأم :	36
تمثلات المرأة المثقفة :	41
تمثلات المرأة المتحررة :	45
تمثلات المرأة الحبيبة و الزوجة:	48
تمثلات المرأة العاملة :	52
تمثلات المرأة الجريئة :	55
خاتمة	